سيميائية العناوين وأسماء الشخصيات
فى مجموعة (قصص علمية)
للأطفال لكامل كيلانى

إعداد الدكتورة

إيمان حلمى أحمد بغدادى

مدرس في كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالإسكندرية - جامعة الأزهر

Email: Emanhelmy.14@azhar.edu.eg

ملخص

سيميائية العناوين وأسماء الشخصيات
فى مجموعة (قصص علمية) للأطفال لكامل كيلانى

إعداد الدكتورة / إيمان حلمى أحمد بغدادى

تدور هذه الدراسة حول الكشف عن الدلالة السيميائية للعناوين وأسماء الشخصيات فى مجموعة قصص علمية للأطفال للكاتب كامل كيلانى.وأثرها فى الإبانة عن المضمون التعليمى للقصص المتناولة، وخضوعها فى التناول لقصدية تعليمية واضحة من قبل الكاتب الذى حرص على الربط الواضح بين الدلالة الإشارية للعناوين وأسماء الشخصيات وبين بنية النص.

ولقد أولت الدراسات السيميائية الحديثة عناية كبرى لدراسة عنوان الرواية وتحليل الشخصية بوصفها أحد دعامات الرواية الأساسية.

وتوصلنا فى هذه الدراسة إلى أن المجموعة القصصية المختارة للدراسة قامت على الاختيار المستهدف، وكانت العناوين بمثابة أيقونات دالة توحى بمكنونات القصص، وتحمل الشخصيات من جرَّاء جرس الأسماء ومعانيها وظلالها وجوها دلالية سيميائية مختلفة.

الكلمات المفتاحية: السيميائية – العناوين – أسماء الشخصيات – المجموعة – القصص العلمية.

Email: Emanhelmy.14@azhar.edu.eg

Summary

Semiotics of titles and names of characters
In the group (scientific stories) for children by Kamel Kilani
Prepared by Dr. / Eman Helmy Ahmed Baghdadi
This study reveals the semiotic significance of the titles and names of characters in the collection of scientific stories for children by Kamel Kilani. Text structure.
Modern semiotic studies have given great attention to the study of the title of the novel and personality analysis as one of the pillars of the novel novel.
In this study, we found that the selected story collection was based on the target selection.

Keywords: semiotics - titles - names of characters - group - scientific stories.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة:

الحمد لله الذى خلق الإنسان، وعلمه البيان، وصلاةً وسلامًا على نبى الهدى والرحمة، الذى كان نطقه عبرًا، وصمته حكمة وصبرًا، سيدنا محمد ﷺ.

وبعد؛

فإن الكاتب الروائى كثيرًا مايختار عنوان الرواية وشخصياتها، وأسماء شخصياتها بالأناة والتفكير والتدقيق حتى تحقق هذه الأسماء المنتخبة بمدلولاتها، وهذه الشخصيات بأداء أدوارها أهدافًا تعبيرية واجتماعية وأيديولوجية عبر امتداد القصة أو الرواية.

ولقد تجاوز المنهج السيميائى المنهج البنيوى، الذى يدرس النص فى إطار البنية اللغوية الداخلية وتفسيره فى حدودها، إلى محاولة الوقوف على كل الملابسات الخارجية لفضاء النص، وإدراك الظواهر الاجتماعية والنفسية والثقافية الخفية فى جوانبها التواصلية اللغوية منها وغيراللغوية، بما فى ذلك طبيعة الإشارات وأنساقها وخواصها. (١) وعلى هذا فقد سلط علم السيمياء الضوء على العنوان فى النصوص الأدبية، وشخصياتها ؛ لأنها نظام سيميائى ذو ملامح دلالية ورمزية.

فالعنوان يعد بمثابة الحد الفاصل بين النص والعالم، ونقطة تقاطع يمر من خلالها النص إلى هذا العالم، كما أنه جسر واصل بين النص والكاتب، فبين العنوان والنص بنية كتابية تعلو هذا الأخير . النص . وتتعالق معه دلاليًا فهو جزء منه لما يمكن أن يطرح من المغزى العام الموجود فى النص، والذى يهدف إليه الكاتب من وراء العنوان.

(١) ينظر: الخطيئة والكفير من البنيوية إلى التشريحية (نظرية وتطبيق)، عبدالله الغذامى، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، المغرب، ط(٦)، ٢٠٠٦،صـ٥١.

أما عن الشخصية الروائية فلقد اهتمت بها الدراسات السيميائية اهتمامًا واضحًا؛ لأنها تحقق وحدة دلالية أو علامة اختيار وجهة نظر تقوم ببناء الرواية.

وينصب اهتمام هذا البحث على دراسة مجموعة القصص العلمية للأطفال من منظور علم السيمياء فى تناوله للقصة التى تعتمد فى تكوينها على نظام سردى ودلائلى خاص، وارتباط ذلك بعالم الطفل، الذى يجمع الباحثون على أنه عالم له منطقه، ويتحكم فيه السن، والتكوين النفسى، والذاتى والعقلى، والمعرفى، والاجتماعى،ولذا قد يتداخل فيه المنطقى وغير المنطقى، وقد يقبل فيه المستحيل، ويرى فى عالم الصغير أنه ممكن الوجود فى حين يرى فى عالم الكبيرأنه ليس كذلك.

ولذا فمن الأسباب التى دفعتنى لاختيار هذا الموضوع،

أولاً: محاولة منى فى إثراء الجانب التطبيقى لخطاب العتبات.

ثانيًا:فتح آفاق جديدة لدراسة أدب الأطفال، حتى يساير تلك الدراسات الحديثة.

ثالثًا: أن مجموعة القصص العلمية لم تنل حظًا وافرًا يليق بها من البحث والدراسة.

هذا وقد استلزمت هذه الدراسة طرح مجموعة من التساؤلات منها:.

هل يمكن للعنوان باعتباره أول عتبه تواجه القارئ أن يكشف عن مضمون النص الأدبى ؟ أم أنه إجراء شكلى فقط فى أى إبداع أدبى ؟ وما مدى التوافق بين عنوان النص وبين مضمونه ؟ وهل اختيار الكيلانى لعناوينه اعتباطى بمحض الصدفة أم أنه مقصود مدروس ؟ وإلى أى مدى وفق الكاتب فى اختياره لأسماء شخصياته الروائية ؟ وما هى وظيفتها فى القصص ؟

وكإجابة أولية نفترض أن الكيلانى وظف الملفوظات الإسمية والدلالات الصوتية لعناوين المجموعة القصصية وأسماء الشخصيات فى إيصال مابداخله إلى المتلقى، وأيضا نفترض وجود علاقة مباشرة بين عنوان كل قصة وفحواها وبين أسماء شخصياتها ووظائفها السردية فى القصص.

ولمعالجة هذه الإشكالية سرنا وفق خطوات المنهج السيميائى الذى يتماشى مع موضوعنا، ومما أتاح لنا دراسة عتبات النص شكلاً ومضمونًا، ودراسة كل التفاصيل التى بإمكانها أن تصبح علامة قابلة للقراءة، وهذا من خلال إجراءات هذا المنهج معتمدين فى كل هذا على ماقدمته اللسانيات والسيمياء فى مجال العنونة.

وقد واجهت فى هذا البحث صعوبات أهمها: ندرة النصوص التطبيقية المؤسسة لنظرية العتبات بالإضافى إلى أزمة المصطلح، حيث تعدد المصطلحات مما اضطرنى إلى إفراد التمهيد للجانب النظرى، واخترت منها ماتوافق عليه معظم النقاد.

وقد اقتضت طبيعة البحث وحجم مادته العلمية أن يكون فى مقدمة وتمهيد و مبحثين وخاتمة بأهم النتائج التى توصل إليها البحث ، ثم المصادر والمراجع.

ففى التمهيد تعرفت بإيجاز على مفهوم السيمياء لغة واصطلاحا من وجهة نظر النقاد العرب والغرب، وتعريف العنوان لغة واصطلاحًا، ثم بيان أهميته على أساس أنه أولى عتبات النص، كما تناولت العتبة الثانية من عتبات النص وهى الشخصية، ثم الوقوف عند أسماء الشخصيات، وما تطرحه من دلالات، ثم معايير اختيار كامل كيلانى لأسماء العناوين وأسماء الشخصيات فى المجموعة القصصية المختارة للدراسة مجموعة (قصص علمية) وهى:-

(قصة أسرة السناجب، وقصة أصدقاء الربيع، وأم سند وأم هند، وجبارة الغابة، وزهرة البرسيم، والصديقتان، والعنكب الحزين، وفى الاصطبل ، ومخاطرات أم مازن ، والنحلة العاملة).

أما المبحث الأول: فخصصناه للجانب التطبيقى ووسمناه بسيمياء العناوين فى المجموعة القصصية، ووقفنا فى دراسة العناوين على ثلاثة مستويات: المستوى المعجمى . المستوى التركيبى . المستوى الدلالى. حتى نتبين الدلالة العميقة التى يتجلى فيها المعنى العميق للنص.

وجاء المبحث الثانى: معنونًا بـ(سيمياء أسماء الشخصيات) وأشرنا فيه إلى دلالة هذه الأسماء فى ثلاثة مستويات وهى: المستوى الصوتى، والمستوى المعجمى، والمستوى الدلالى ؛ وذلك للتعرف على سبب اختيار الكاتب لهذه الأسماء لشخصيات هذه القصص

هذا وأسأل المولى عز وجل التوفيق والثبات وحسن الثواب، فهو نعم المولى ونعم النصير.

التمهيد

(مفهوم السيميائية وآلياتها فى تحليل النص)

مفهوم السيميائية

لقد أصبحت السيميائيات حقلاً موسوعيًا جديدًا على غرار الحقول الدلالية المعرفية الشمولية التى عرفها الفكر الإنسانى قديمًا كالفلسفة وحديثًا (التاريخ). كما أصبح مفهوم العلامة السيميائية مفتاحًا معرفيًا لولوج كل مجالات الدراسة والبحث والاستقصاء ؛ وذلك لما يتوفر عليه هذا المفهوم قدره على الوصف والتفسير والتجريد، وما يوفره من إمكانيات للفهم والتحليل. (١)

لفظ سيمياء مشتق من مادة (سوم)، وهى مقلوب مادة (وسم)، والوسم: أثر الكى، ج(وسوم) وسمة بسمة وسما بسمة، فاتسم، والوسام والسمة بكسرهما: ماوسم به الحيوان من ضروب الصور، والميسم بكسر الميم: المكواة، والوسامة: أثر الحسن. (٢)

وفى مختار الصحاح ورد: السومة بالضم: العلامة التى تجعل على الشاة، وفى الحرب . أيضًا . تقول منه توسم، وفى الحديث (توسموا فإن الملائكة قد توسمت) وقوله تعالى (مسومين). قال الأخفش: يكون معلمين ويكون مرسلين من قولك: سوم فيها الخيل أى أرسلها، ومنه السائمة، وإنما جاء بالياء والنون؛ لأن الخيل سومت وعليها ركبانها "(٣)

---

(١) السيمياء العامة وسيمياء الأدب (من أجل تصور شامل) عبد الواحد المرابط، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون، لبنان، دار الأمان، الرباط، ط(١) ٢٠١٠م، صـ ٩.

(٢) القاموس المحيط. الفيروز آبادى، دار الجيل، بيروت، ج(٤)، صـ١٨٨.

(٣) مختار الصحاح (محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى)، دار الفكر العربى، (١)، بيروت، صـ ١٤٦،١٤٥.

وقال ابن منظور: الأصل فى سيما وسمى، فحولت الواو من موضع الفاء فوضعت فى موضع العين، فصار سومى، وجعلت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها، والسيما هى العلامة يعرف بها الخير والشر. (١)

هذا وقد وردت كلمة سيماهم فى القرآن الكريم فى عدة مواضع منها: قوله تعالى: ﴿**تَعرِفُهُم بِسِيمَهُم لَا يَسَلُونَ ٱلنَّاسَ إِلحَافا**﴾(٢) وقوله تعالى:﴿**وَنَادَى أَصحَابُ ٱلأَعرَافِ رِجَالا يَعرِفُونَهُم بِسِيمَاهُم**﴾(٣)، والمقصود هنا بكلمة سيماهم تلك الصفات المعنوية التى يعلم بها الإنسان، والتى تميزه عن غيره، والعلامة التى توضح الخير فيه من الشر أو العكس.

وقوله تعالى :﴿**سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِم مِّن أَثَرِ ٱلسُّجُودِ**﴾(٤)، وقصد فى هذه الآية: الآثار والعلامات الخارجية التى تركتها العبادة وكثرة الصلاة والرضوخ لله ﷻ، وهى الصفات التى تميز المؤمنين فى الآخرة عن غيرهم فيعرفون بها.

يتضح من خلال ماأوردناه أن كلمة (سيماء) مشتقة، وهى بمعنى العلامة أو الآية، وفى هذا دليل على أن العرب قد عرفوا لفظًا يلتقى فى دلالته ومفهومه مع المعنى الغربى للسيميائية، فورود كلمة (السيمياء) فى هذه المصادر بمعنى العلامة جعل الباحثين العرب يستخدمون هذا المصطلح استخداما موحدا.

تضرب السيميائية بجذورها فى أغوار الماضى السحيق، من خلال أفكار متناثرة فى الحضارة اليونانية متمثلة فى الفكر المنطقى والبلاغى، وما السيميائيات الحديثة إلا امتدادًا لتلك الاكتشافات السيميائية القديمة، والتى اعتبرت منطلقا للسيميائيين المعاصرين الذين عملوا على تطويرها، وقد تعددت المصطلحات التى تبنت المنهج السيميائى، وتنوعت.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ج(٢)، صـ ٧٥٧،٧٥٨.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٢٧٣).

(٣) سورة الأعراف من الآية رقم (٤٨).

(٤) سورة الفتح من الآية (٢٩).

فالسيمياء علم يعنى بدراسة العلامات أو بنية الإشارات وعلائقها فى الكون، ويدرس بالتالى توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية، وعلى هذا فهو يهتم بكل الإشارات الدالة مهما كان نوعها وأصلها من طقوس ورموز وعادات وإشارات حربية وكتابة ولغة.(١)

والواقع أنه ومن خلال هذا التعريف ندرك أن السيميائية هى النظرية التى توظف علم العلامات فى دراسة وتحليل أنواع الاتصال، والدلالة والمعنى من خلال أنظمة العلامات ليس فقط فى المجالات الأدبية واللغوية بل فى مختلف العلوم وشتى ألوان المعرفة.

ولا يتفق أحد أعلام السيميائية على مايتضمنه هذا المصطلح، وأحد أوسع التعريفات قول "أميريتوإيكو": " تعنى السيميائية بكل مايمكن اعتباره إشارة " (٢)، وتأخذ الإشارات شكل كلمات وصور وأصوات وإيماءات وأشياء. (٣)

وكذا تعنى السيميائية العلم الذى يدرس العلامات المتداولة فى كنف المجتمع، فهى " علم الإشارات أو علم الدلالات " ولا نقول هنا بدراسة العلامة اللغوية فقط، بل نعنى . أيضا . العلامة المنتشرة فى كل مناحى الحياة الاجتماعية.

بمعنى أن السيميائية تتعدى بمجال دراستها العلامة اللغوية إلى أبعد من ذلك، أى تدرس جميع العلامات المتداولة فى الحياة الاجتماعية لغوية كانت أم غير لغوية.

---

(١) ينظر :علم العنونة، عبد القادر رحيم، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، ط(١) ٢٠١٠م، صـ ١٧.

(٢) السيمياء العامة وسيمياء الأدب، عبد الواحد المرابط، صـ ١٩.

(٣) أسس السيميائية، دانيال تشاند لر، ترجمة / طلال وهبه ، مراجعة / ميشال زكراء، ط(١) المنظمة العربية للترجمة، الحمراء، بيروت، ٢٠٠٨م، صـ ١١٦.

وعرف "دى سوسير" السيمياء بأنها: "علم يدرس الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية،[١] وهو يشكل جانبًا من علم النفس الاجتماعى، وبالتالى من علم النفس العام [٢]، فهى حسب تعريفه أداة لدراسة المجتمع.

وفى الوقت نفسه تطالعنا مقولة لـ" بيرس " يقول فيها: " إن المنطق بمعناه العام هو اسم آخر للسيمياء...، وهى مذهب شبه ضرورى وشكلى العلامات".[٣]

ثم نجد أحد الأعلام العرب (صلاح فضل) يعرف السيميائية قائلا:

"هى العلم الذى يدرس الأنظمة الرمزية فى كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة"[٤]

وصلاح فضل بهذا التعريف يجعل السيميائية نظرية واسعة جدا لايمكن الإلمام بكل جوانبها ؛ لأنها تعمل على تحليل العلامات من جميع جوانبها وذلك بالغوص فى أعماقها وصولاً إلى مدلولاتها.

إن مصطلح السيمياء يدخل فى نطاق العلامات الدالة التى تحمل ميزه معينة أو خاصية أو سمة تنتج معانى تفتح المجال الواسع لفعالية التأويل من أجل معرفة المغزى العام منها.

ومن ثم نعلم جيدًا أن موضوع السيمياء هو العلامة اللغوية وغير اللغوية، القصدية وغير القصدية، إذ إن السيميائية تساعد الأشخاص " فى أن يعوا أكثر دور الوسيط الذى تقوم به الأكثر دور الوسيط الذى تقوم به الإشارات،

(١) معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية، ناشرون، ط(١) بيروت، ٢٠١٠م، صـ ٨.

(٢) السيميائية قواعدها وأصولها، ميشال أريفيه وآخرون، ترجمة / رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، ط الجزائر ٢٠٠٢م، صـ ٢١.

(٣) أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، ترجمة طلال وهبة ، صـ ١٣١.

(٤) مناهج النقد الأدبى، مفاهيمها وأسسها وتاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، يوسف وغليس، جسور للنشر والتوزيع، ط(٣) الجزائر، ٢٠١٠م، صـ ٩٨.

والأدوار التى نقوم بها نحن والآخرون فى تشييد الواقع الاجتماعى " [١] ؛ ذلك أن العلامة كيان ثنائى المبنى "مركب من مظهر حسى فيزيائى تدركه العين كتابة ويدركه السماع ملفوظا ويسمى الدال، ومظهر مجرد هو المتصور الذهنى الذى يدلنا عليه ذالك الدال"[٢]، وهذه العلامة هى المسار المؤدى لإنتاج الدلالة، والتى تعمل السيمياء على البحث فيه، فهى " تقع فى مركز الدراسات السيميولوجية، وهى الشئ الذى يحيل إلى شئ ليس هو، أو هى البديل عن شئ أو فكرة " وعلى هذا الأساس فإن السيميائية تسعى إلى تحويل العلوم الإنسانية (خصوصًا اللغة والأدب والفن) من مجرد تأملات وانطباعات، إلى علوم بالمعنى الدقيق للكلمة، ويتم لها ذلك عن طريق التوصل إلى مستوى من التجرد يسهل معه تصنيف مادة الظاهرة ووصفها، من خلال أنساق من العلاقات تكشف عن الأبنية العميقة التى تنطوى عليها، لذلك كان ضروريًا أن يتجاوز المنهج السيميائى حدود البنية، والعناية بدراسة أنظمة التواصل بوساطة علاماته وإشارته الخارجية التى تميزه فضلا عن الدلالات أينما وجدت [٣].

بالتالى توصف السيمياء بأنها منهج نقدى نصانى ؛ لأنها تهتم بموضوع بناء الخطابات والنصوص وتنظيمها وإنتاجها، بمعنى أنها تدرس الخطاب فى مستوياته اللغوية وغير اللغوية، من خلال اتصاله بشتى المجالات المعرفية والإنسانية.

❁❁❁❁❁

(١) أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، ترجمة / طلال وهبه، صـ ٤٢.

(٢) السيمولوجيا بقراءة رولا بارت، وائل بركات، مجلة جامعة دمشق، مجلد (١٨) العدد الثانى، ٢٠٠٢م، صـ ٥٧

(٣) محاضرات فى الألسنية العامة، فرديناند دى سوسير، ترجمة / يوسف غازى ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط(١) ١٩٨٦م، صـ٨٧.

عتبات النص

(العنوان)

تعريفه ووظائفه وأهم سماته

يعد العنوان بمثابة البوابة الرئيسة لاقتحام مكنونات النصوص بمختلف أنماطها، حيث يشكل المفتاح الأساسى والرئيس للدارس الذى يسعى إلى استكناه واكتشاف وتفسير عوالم النصوص الأدبية، وبهذا فإن أهمية العنوان تنبثق من كونه مكونًا نصيًا لايقل أهمية عن المكونات النصية الأخرى ؛ حيث يمتلك سلطة معينة فى النصوص ويشكل واجهتها الخارجية، لهذا وفى غالب الأحيان لا نجد له أى غنى لأى نص عن عنوان يميزه ويؤطره، حيث يصبح كالدال (العنوان) على مدلوله (النص) حقيقيًا كان أم تخييلاً، إذ: " إن الايحاء الدلالى الذى ينطوى عليه العنوان يعبر عن معنى تأطيرى يشير من بعيد . أو من قريب . إلى الكون التخييلى للقصة " (١).

كما يعد العنوان بمثابة الواقع الأول لعملية القراءة، ومن ثم فإنه يحظى بأهمية باعتباره الانطلاقة الأولى فى التعامل مع النص فى بعده الدلالى والرمزى.

إذ إنه لايمكن لأى متلق أن يلج عوالم النص، واستكشاف بنياته التركيبية والدلالية والوقوف على مقاصدها التداولية، دون الانطلاق من المفتاح الأول لهذا الولوج ألا وهو العنوان، لهذا شبهه " جاك دريدا " بـ " الثريا التى تحتل بعدًا مكانيًا مرتفعًا يمتزج لديه بمركزية الإشعاع على النص "(٢).

إن العنوان رسالة لغوية تتصل لحظة ميلادها بحبل سرى يربطها بالنص لحظة الكتابة والقراءة معا، فتكون للنص بمثابة الرأس من الجسد نظرًا لما يتمتع به العنوان من خصائص تعبيرية وجمالية تتحكم فى دلالية النص فى

---

(١) عالم النص (دراسة بنيوية فى الأساليب السردية) سلمان كاصد، دار الكندى، الأردن، ٢٠٠٣م، صـ١٥.

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

التأويل الأدبى مثل بساطة العبارة، وكثافة الدلالة، وأخرى استراتيجية، إذ يحتل الصدارة فى الفضاء النصى للعمل الأدبى. (١).

وإذا كان العنوان بكل هذه الأهمية، التى تعتبره ضرورة لامفر منها تساعد المتلقى على فهم النصوص، فهذا ماجعله موضوع دراسات مختلفة ابتداء من النقاد العرب القدامى الذين أدركوا أن العنوان لازمة نصية، فساروا يبحثون فى وظائفه ودلالته، وعلاقتة التكاملية الترابطية مع النصوص.

وتشير المعاجم العربية إلى أن كلمة عنوان تعنى التعيين كالاسم للشئ، فابن منظور مثلاًفى لسان العرب يعرفه فى مادة (عنن) ويورد مايلى:

" قال ابن سيده: العُنوان والعِنوان سمة الكتاب، وعَنَنْتُ الكتاب يعُنُّه عنًّا وعننه: كعنونه وعنونته وعلونته بمعنى واحد، مشتق من المعنى، وقال اللحيانى: عننت الكتاب تعنينا وعنيته تعنية: إذا عنونته، وسمى العنوان عنوانا ؛ لأنه يعُن الكتاب من ناحيته، وأصله عُنان " (٢).

أما بالنسبة للنقاد والمنظرين الغربيين، فإن غاياتهم بالعنوان تندرج ضمن دراساتهم حول النص الأدبى بشكل عام والنص السردى بشكل خاص، وقد جاء ذلك فى أبحاث الشكلانيين الروس، وماتبعهم من مدارس نقدية كالبنيوية مثلا، ومثل هذه المدارس النقدية تعد العنوان " جزءًا لايتجزأ من الكلية النصية، له وظائف بنيوية بالنسبة لهيكل النص الخارجى، وأخرى دلالية فى علاقته بالمادة الحكائية أو الشعرية " (٣).

وقد جعل (جيرار جينيت) العنوان جزءًا من المناص، والذى يعد نوعًا من التعالقات النصية، ويطلق عليه . أيضا . اسم النص المصاحب للمتن.

---

(١) الخطاب الأدبى ورهانات التأويل، قراءات نصية تداولية حجاجية، نعمان بو قرة ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط(١) ٢٠١٢م، صـ ٣٣٩.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة عنن، مجلد (١٣)، صـ ٢٩٤، صـ ٢٩٥.

(٣) خصائص البناء النصى فى كليلة ودمنة، نجاة عرب الشعبية، مجلة الموقف الأدبى، اتحاد كتاب العرب، العدد ٣٩٦، نيسان ٢٠٠٤م من موقع www.awu.dam.org

أما اصطلاحًا فهو " مقطع لغوى أقل من الجملة يمثل نصًا أو عملاً فنيًا، ويمكن النظر إلى العنوان من زاويتين: أ . فى السياق، ب . خارج السياق، والعنوان السياقى يكون وحدة مع العمل على المستوى السيميائى، ويملك وظيفة مرادفة للتأويل عامة "(١)

وبهذا يعد العنوان علامة لغوية تعلو النص ؛ لتسمه وتحدده وتغرى القارئ بقراءته، فلولا العناوين لظلت الكثير من الكتب مكدسة فى رفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سببًا فى ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبالاً عليه وعلى صاحبه، لهذا فالعناوين لاتوضع اعتباطًا، فكل شئ بمعنى وحسبان، وكل كلمة لها دلالتها.

لقد أبدى علم السيمياء أهمية العنوان فى دراسته النص الأدبى، وذلك نظرًا للوظائف التى يقوم بها العنوان كالمرجعية والافهامية والتناصية، ولن بالغ إذا قلنا: إن العنوان يعد مفتاحًا إجرائيًا فى التعامل مع النص فى بعده الدلالى والرمزى.

يقول محمد مفتاح:- " إن العنوان يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته، ونقول هنا: إنه يقدم لنا معونة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ماغمض منه...، فهو إن صحت المشابهه بمثابة الرأس للجسد " (٢).

ومن هنا يتضح أن العنوان هو الذى يحدد هوية النص، غير أنه إما أن يكون طويلاً فيساعده على توضيح المضمون، وإما أن يكون قصيرًا، وحينئذ فإنه لابد من قرائن لغوية توحى بما يتبعه العنوان، عدا عن كونه يشكل حمولة دلالية، فهو قبل ذلك علامة تواصلية أو إشارة مختزلة ذات بعد سيميائى،

(١) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، مطبعات المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٩م صـ ٨٩.

(٢) دينامية النص - تنظير وإنجاز - محمد مفتاح، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، المغرب، ط (٣) ،٢٠٠٦م،صـ٧٢.

يؤسس لفضاء نصى واسع قد يفجر ماكان هاجعًا أو ساكنًا فى وعى المتلقى أو لاوعيه من حمولة ثقافية أو فكرية يبدأ المتلقى معها فورًا عملية التأويل"[١].

فى حين يرى (رولان بارت)أن العناوين عبارة عن أنظمة سيمولوجية تحمل فى طياتها قيمًا أخلاقية واجتماعية وأيديولوجية [٢].، وكما أنها عبارة عن علامات سيموطيقية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص، فهو يؤدى . أيضا . وظيفة تناصية، حيث يميل العنوان إلى نص خارجى يتناسل مع النص الأصلى . الأساسى . فيتلاحقان شكلاً ومضمونًا، وهو إلى جانب ذلك يمثل قصد المرسل الذى يؤسس أولاً لعلامة العنوان بخارجه سواء كان هذا الخارج واقعًا اجتماعيًا عامًا أو سيكولوجيًا، وثانيًا لعلاقة العنوان بالعمل الإبداعى.

ولما كان العنوان عتبة من عتبات النص الموازى، فهو لاينفصل عن مضمون العمل الأدبى وخصوصيته.

" ولذلك فحينما يتم اعتبار النص مجموعة من العناصر المنظمة، فإن العنوان الذى يعد جزًا من تلك العناصر، لايمظهر فقط خاصية التسمية، فالعنوان يتضمن العمل الأدبى بأكمله " [٣].؛ لأنه يحيل إلى النص كما أن النص يحيل إليه.

ولا يمكن للمتلقى الولوج إلى عالم النص، إلا بعد اجتياز عتبة العنوان التى تعد مفصلاً حاسمًا فى التفاعل مع النص، فهو إما أن يكون محفزًا لاقتناء الكتاب وقراءته، وإما أن يكون منفرًا من قراءة النص، كما يعد العنوان: " المرجع الذى يتضمن بداخله العلامة، والرمز، وتكثيف المعنى، إذ يحاول

(١) سيمياء العنوان، بسام قطوس، وزارة الثقافة (عمان)،٢٠٠١م ،ط(١) ، صـ٣٢.

(٢) ينظر: السيموطيقا والعنونة، جميل حمداوى , عالم الفكر , المجلد الخامس والعشرون، العدد (٣)، يناير ١٩٧٧م، صـ ١٠٧.

(٣) عتبات النص والبنية والدلالة، عبد الفتاح الحجمرى، ، منشورات الرابطة ، ط(١)المغرب، ١٩٩٦م، صـ ١٧،صـ١٨.

المؤلف أ، يتبث فيه مقصده، برمته بوصفه النواة المتحركة التى خاط عليها نسيج نصه"[١].

ولما كان العنوان هو أول اتصال بين المرسل والمتلقى، وجب على المتلقى أن يقرأ العنوان من مستويين:

"المستوى الأول: مستوى ينظر فيه إلى العنوان بوصفه بنية مستقلة لها اشتغالها الدلالى الخاص

المستوى الثانى: مستوى تتخطى فيه الانتاجية الدلالية بهذه البنية حدودها متجهة إلى العمل، ومشتبكة مع دلائليته دافعة ومحفزة إنتاجيتها الخاصة بها"[٢].

❁❁❁❁❁

(١) العنوان فى قصص وجدان الخشاب دراسة سيميائية، على أحمد محمد العبيدى، مجلة دراسات موصلية، العدد(١٣)، ٢٠٠٩م، صـ ٦١.

(٢) العنوان وسيموطيقيا الاتصال الأدبى، محمد فكرى الجزار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط(١)، ١٩٩٨م، صـ ٨.

(الشخصية)

مفهومها وأهميتها ودلالة أسماءها

ورد مصطلح الشخصية فى القرآن الكريم بألفاظ (الرجل، المرء، الإنسان، الرسول)، وقد جاء فى معجم لسان العرب أن " الشخص جماعة، شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص وقول عمر بن أبى ربيعة...ثلاث شخوص: كاعبان ومعصر، والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاث أشخص وكل شئ رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص، وشخص بالفتح، شخوصا أى ارتفع " [١].

وبناءً على ماسبق الشخصية فى اللغة تعنى الفرد، وما يتميز به عن غيره من صفات إنسانية وعقلية وفيزيولوجية خاصة.

أما الشخصية من الناحية الاصطلاحية فهى تجسيد للشخص البشرى، بمختلف صفاته أو هى الكائن المتخيل الذى يلعب الدور الرئيس فى تطور أحداث الرواية، كما أن الشخصية هى مجموعة الصفات التى كانت محمولة للكاتب من خلال حكى، ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم"[٢].

وتكتسب الشخصية أهميتها من أهمية النص، وتكون إما فعالة أو مستقرة أى لايكون هناك أى تناقض فى صفاتها وأفعالها، وقت تكون مضطربة وسطحية يمكن تصنيفها وفقا لأفعالها، مشاعرها ومظهرها ووفقا لمتطلباتها مع أدوار معيارية كأن يقول، الشاطر، الشقى، قليل الحيلة وغيرها، وهذا مايتضح فى قول عبد الملك مرتاض: " تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة شخص. ج (٧)، صـ٤٥، ٤٦.

(٢) مفاهيم سردية، تزفيطان تودوروف، ترجمة / عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، ط(١)٢٠٠٥، م، صـ ٧٤.

والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التى ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود" [١].

الاسم هو أول العلامات الدالة على ذات الإنسان والمصاحبة له منذ الولادة حتى الممات، كما أنه يعد اللافتة الأولى للهوية التى يدخل بها الشخص فى المجتمع. [٢].

والاسم من الوسم، والسمة التى توضع على الشئ، فيعرف به، والوسم هو العلامة،[٣]. وأى علامة لابد أن تكون قادرة على إحضار الغائب لأجل تمثيل المعنى الداخلى (الفكرى) عن طريق سطحها الخارجى (اللغة) [٤]..

ومن هنا يتضح أن الاسم هو الذى يعين الشخصية ويجعلها معروفة " إذ بالاسم تتميز الشخصية فى المتخيل كما فى الواقع، والتسمية تعيين ينوب عن المسمى " [٥].

بمعنى أن الشخصية يحددها اسمها ويجعلها ملازمة له فى المتن الروائى، إذ كثيرًا من الأسماء تلخص لنا الشخصية، وتدل على حقيقتها ووصفها بإيجاز، ولا يوضع الاسم ويختار فى الرواية عبثًا واعتباطًا، بل إن الروائى يختار أسماء شخصياته بعناية ؛ لتكون متناسبة مع مايرمى إليه فى سياق الأحداث التى تخوضها تلك الشخصيات، فهو يعينها ويخصها بكيان محدود، ومهمة

(١) فى نظرية الرواية، بحث فى تقنيات السرد، عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر ١٩٩٨م، صـ٧٣.

(٢) علم الإشارة (السيمولوجيا) بيير جيرو، ترجمة / منذرعياشى، صـ٤١، سيميائيات التواصل الاجتماعى، بيير غيرو، ت / محمد العمارى،مجلة علامات، العدد(١٢) ١٩٩٩م، صـ ٤٦.

(٣) تاج العروس، الزبيدى، مجموعة من المحققين، دار الهداية ، صـ ٣٠٥،صـ ٣٠٦.

(٤) السيميائيات الواصفة (المنطق السيميائى وجبر العلامات) أحمد يوسف، المركز الثقافى العربى، المغرب، ط(١) ٢٠٠٥م، صـ٣٥.

(٥) العلامة والرواية، (دراسة سيميائية فى ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمن منيف) فيصل غازى النعيمى، دار ملاوى، الأردن، ط(١) ٢٠١٠م، صـ ١٦٥.

محددة . أيضا .، ولذلك يكون للاسم المختار دلالة مهمة تسترعى اهتمام الناقد؛ لأن الراوى اختاره بعناية وانتقاه عن قصد وخبرة، مراعيًا مستواه الاجتماعى والثقافى، وجنسه واتجاهه، وغير ذلك من المعطيات التى يخضع لها اختيار اسم الشخصية داخل الرواية، وقد يرد الاسم الشخصى مصحوبا بلقب يميزه عن الآخرين الذين يشتركون معه فى الاسم نفسه، كما يزيد التراتب الاجتماعى للشخصية الذى تخبرنا عنه.

فالشخصية قد تشترك مع غيرها من الشخصيات فى الاسم، لهذا قد يرفقا السارد بلقب يميزها كما أن " المعلومات التى يقدمها الراوى عن المظهر الخارجى للشخصية وعن لباسها وطبائعها، وحتى عن آرائها، تأتى كلها لتدعم تلك الوحدة التى يؤشر عليها الاسم الشخصى." [١].

وهنا تتجلى عناية المؤلف فى اختيار أسماء لشخصياته، كما أن " العناية فى انتقاء الأسماء تظهر بدءًا من الشخصية الرئيسة وصولاًإلى أقل الشخصيات مساهمة فى بنية السرد وتشكيل مسار الحكاية "[٢].

كما يسعى المؤلف . أيضا . وهو يضع أسماء لشخصياته أن تكون مناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته، وللشخصية احتماليتها ووجودها،[٣].

بمعنى أن يتوافق اسم الشخصية مع صفاتها وطبائعها، فلا يسمى الصادق بالكاذب، أوالعكس.

وتأخذ الشخصية فى قصص الأطفال أشكالاً مختلفة، وتتمظهر فى صور متعددة وتشكل كائنات متحولة من حيث وجودها داخل القصة.

---

(١) شعرية السرد، تحليل الخطاب السردى فى مقامات الحريرى، عمر عبد الواحد، دار الهدى، الجزائر، ط٢٠٠٣م، صـ ١٢٧.

(٢) البنية السردية فى الرواية (دراسة فى ثلاثية خيرى شلبى) ، عبد المنعم زكريا القاضى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الكويت، ط(١)، ٢٠٠٩، صـ ١٣٩.

(٣) بنية الشكل الروائى، حسن بحراوى، المركز الثقافى العربى، المغرب، ط(١)، ١٩٩٩٠م، صـ ١٤٧.

وقد يعمد القاص فى كثير من الأحيان إلى وصف الملامح الظاهرية للشخصية ؛ لأن المتلقى (الطفل) فى هذه المرحلة يكون التشخيص بواسطة المجسد المرئى أقرب إلى إدراكه، كما أن ربط الأوصاف الخيالية بها يجعلها مقبولة لديه وغيرمستعصية عليه، ويحمله ذلك على المشاركة فى عملية التخيل.

وبناءً على ذلك فإن الشخصية هى ذلك الكمون الجامح والمؤسس فى بناء القصص؛ لأن " الشخصية فرع من أَصل يبدأ صفرًا ثم يمتلأ بالمعلومات المختلفة عن طريق إسناد الأوصاف والأفعال وردود الأفعال".[١]

❁❁❁❁❁

(١) الذات والمهماز، محمد نجيب التلاوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط١٩٩٨م، صـ١٦٠.

معايير اختيار كامل كيلانى[1] لأسماء العناوين وأسماء الشخصيات فى المجموعة القصصية

يعد كامل كيلانى (١٨٩٧.١٩٥٩) بحق الأب الشرعى لأدب الأطفال العربى، ورائد مدرسة الكتابة للطفل فى الوطن العربى كله، فهو أول من أزال من طريق هذا الفن الجديد فى الأدب العربى أوشابه وصعوباته، وأرساه على أرض صلبة من الموهبة والدراسة الأدبية والفنية، وفتح به للطفل آفاقًا جديدة من المتعة والمعرفة، لم يكن لآبائه وأجداده عهد بها، فقد فطن الكيلانى لحاجة الأطفال إلى أدب يحببهم فى اللغة، ويتدرج بهم فى تراثهم تبعًا لسنوات عمرهم، ومن ثم أخرج للأطفال قصصًا مؤلفة، ومترجمة، ومقتبسة، ومعربة، وأودعها روائع القصص والأساطير من قطوف الشرق والغرب، وأراد بها أن تكون أساسًا قويًا لبناء جيل جديد لايستعصى عليه فى مستقبله تذوق ألوان الأدب العربى الرفيع، وفنون الثقافة العربية الأصيلة. [2]

وقد أحسن الكيلانى فى اختيار موضوعات قصصه، وخص كل مرحلة من مراحل الطفولة بغرض تناسب مستواها التفكيرى واللغوى فى أسلوب قصصى سهل محبب إلى النفس، فظهرت مكتبة الطفل التى تحتوى على أكثر من مائتى قصة ومسرحية، على مدى اثنين وثلاثين عاما، بدأها بقصة " السندباد

(١) أديب فذ من أدباء العصر الحديث بمجيئه بعث الحياة فى أدب الأطفال، وبخاصة قصة الطفل، ولد عام ١٨٩٧مـ،فى حى القلعة بالقاهرة لأم تقول الزجل وأب يعمل مهندسًا مرموقًا هو الشيخ كيلانى إبراهيم كيلانى الذى يتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الكيلانى الجيلانى، وكانت وفاته فى أكتوبر عام١٩٥٩مـ. ينظر:ـ كامل كيلانى وسيرته الذاتية،عبد الرحمن بدوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب،د.ت،صـ١٩.

(٢) فى أدب الأطفال، على الحديدى، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ط(٦) ١٩٩١مـ ، صـ ٣٧٤، صـ٣٧٥.

البحرى" ١٩٢٧م، ولم يتخل عن حلمه فى الكتابة لأطفال حتى فارق الحياة.(١)

وقد تبدى التلون فى موضوعات المجموعة القصصية المخصصة للدراسة، لدى الكاتب (كامل كيلانى) واضحًا بما يتماشى والجمهور الموجه له، وجاءت فى سلاسل منظمة توحى بثقافة كاتبها وتدلل على اطلاع بنفسية جمهوره، وتعرض اتجاه الكاتب الذى ينبىء عن رؤية عربية أصيلة ونشأة ثقافية متميزة، وذائقة أدبية فريدة تشى بحرص ظاهر على الطفل، إضافة لاهتمامه بعنوانات (مجموعة قصص علمية) المجموعة المختارة للدراسة والتحليل، حيث لايخفى على المختصين والمهتمين بأدب الطفل أهميتها كأول مرحلة أساسية ـ فى اعتقادى . لاختيار القصة والانجذاب إليها.

إن ما كان يريده كامل كيلانى من وراء اختيار عناوين هذه المجموعة ودلالة أسماء الشخصيات فيها هو تقديم مجموعة من القيم والمبادىء الأخلاقية القويمة للأطفال عن طريق تقديم النماذج السلوكية التى تمثل القدوة الحسنة(٢)، والتى يسهل على الطفل أن يحتذيها فى سلوكه ، فكانت هذه النماذج كمضرب الأمثال، ولكنها تقدم من خلال القصة حية نابضة وشائقة ممتعة للأطفال.

إن قصص كامل كيلانى تولى اهتماما بالغا بالقيم والأخلاق، حيث تقدم نماذج قصصية ينتصر الخير فيها على الشر،(٣) وتمتدح فيها الفضائل ، وتذم الرذائل ، ويكافأفيها المجيد، ويعاب المخطىء المسىء، كما يحرص كامل كيلانى دائمًا فى اختياره لأسماء شخصياته على حث الأطفال على تدبر هذه النماذج السلوكية التى تمثلها هذه الشخصيات، وأن ينظروا فيما سارت إليه من العواقب والنتائج، هادفًا من وراء ذلك إلى تحبيب الفضيلة إلى نفوسهم، وتقبيح الشر والرذيلة فى أعينهم.

---

(١) المرجع السابق، صـ ٣٧٥،صـ ٣٧٦.

(٢) كشخصية الأرنبة التى تدعى (زهرة البرسيم) فى قصة (زهرة البرسيم).

(٣) ينظر قصة (أم سند وأم هند)، كامل كيلانى، ط(١١) دار المعارف.

كما تمتد أهداف كامل كيلانى . أيضا . من وراء اختيار عناوين القصص وأسماء شخصياتها إلى تعويد الأطفال على القراءة وتحبيبها إليهم [١]، وتقريب الكتاب إلى نفوسهم ؛ وذلك بحرصه الدائم على تقديم المضمون الشائق العجيب مصحوبًا ببعض الرسوم والصور الملونة والجميلة التى تجذب الأطفال وتثير إعجابهم.

وكل تلك المظاهر تحيل على فضاء النص وتشير إلى مضمونه، فالطفل خاصة فى مراحل عمره الأولى ينجذب نحو الصورة، وغالبًا الصورة المشبعة بالألوان ـ وكثيرًا مايقرأ الأطفال القصة من خلال الصورة المصاحبة لها، فالصورة تشكل فى قصص الأطفال بصفة عامة عنصرًا لايمكن إغفاله، فهى تعد نصًا موازيًا للنص اللغوى.

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار أن كلا من الصورة والنص اللغوى عنصران مكملان لبعضهما البعض، فالعلاقة بينهما هى علاقة تكاملية.

والملاحظ على كثير من عناوين المجموعة القصص العلمية الموجهه للطفل أنها عبارة عن إشارة لأسماء شخصيات وردت فى مضمون القصة، وهى فى الغالب الشخصيات الرئيسة أو كما يقال (البطلة) أو (البطل) فى القصة. [٢]

كما يضاف إلى جملة الأهداف السابقة من وراء تقديم هذه المجموعة القصصية، هو ترويض الطفال من النشأة الأولى على القراءة والاستماع باللغة العربية الفصحى فى مختلف مراحل طفولتهم حتى إذا شبوا عليها أصبحت لهم لسانًا فى التعبير والتحدث، وصارت لهم عادة وطبعًا فى

(١) جبارة الغابة . كامل كيلانى، ط(١١)، دار المعارف، صـ ٣،٤..

(٢) كشخصية العنكب الحزين، وزهرة البرسيم، وأم سند وأم هند، ومخاطرات أم مازن.ينظر قصة العنكب الحزين ، كامل كيلانى ، ط(١٠) ،دار المعارف ، وقصة زهرة البرسيم ، كامل كيلانى ،دار المعارف ط(١٢)، وقصة أم سند وأم هند ، كامل كيلانى ، دار المعارف ، ط(١١)، وقصة مخاطرات أم مازن ، كامل كيلانى ، دار المعارف، ط(٩).

أحاديثهم اليومية المعتادة مع أقرانهم، ثم بين أولادهم فيما بعد، حتى تحفظ بذلك هويتهم.

والملاحظ أن نتاج كامل كيلانى القصصى قد حمل بين أكتافه كنوزًا من الذخائر اللفظية، ونفائس من الدر الأسلوبية تفيد الطفل، وتذكى قريحته اللغوية منذ وقت مبكر.

إن الكاتب كثيرًا مايختار عنوان الرواية، شخصياتها، وأسماء شخصياتها بالأناة والتفكير والتدقيق حتى تحقق هذه الأسماء بمدلولاتها وهذه الشخصيات بأداء أدوارها أهدافًا تعبيرية واجتماعية وأيديولوجية عبر امتداد الرواية.

وفى هذا البحث نقوم بدراسة مجموعة قصص علمية ؛ لنجد كيف استطاع كامل كيلانى أن يضمن عناوين القصص وأسماء شخصياتها بمعان ودلالات.

ومن هذا المنطلق سندرس العناوين معتمدين على ثلاثة مستويات فى دراستها، المستوى المعجمى، والمستوى النحوى (التركيبى)، والمستوى الدلالى، حتى تبين الدلالات العميقة التى يتجلى فيها المعنى العميق للنص.

ثم نقف على أسماء الشخصيات وسماتها . أيضا . فى عدة مستويات، المستوى الصوتى، المستوى المعجمى، المستوى الدلالى، هذا مايخص الشخصيات البشرية فى المجموعة، أما الشخصيات غير البشرية فسنتبع طريقة أخرى فى دراستها.

المبحث الأول

سيميائية العناوين فى مجموعة قصص علمية

أولاً: المستوى التركيبى

إن البنية التركيبية أساسها الجملة التى تلعب دورًا كبيرًا فى عملية التواصل، ويهدف الوصول إلى عملية الوصول إلى أنساق دلالية قام العنوان بتشكيلها وفق منطقه الخاص، وسنحاول قراءة مدلولاته اللغوية والتركيبية من خلال قصص كامل كيلانى، وقد يكون سمة من سمات أعماله الأدبية والفنية.

ويبدو أن عناوين كامل كيلانى تشكل طاقة انتباهيه وإخبارية عن مقصدية المؤلف، فهى أشبه ماتكون ببطاقات هوية أو لوحات إشهارية تحدث نوعًا من الإغراء، وتضع دعاية لذلك النتاج الأدبى.

ومنه سنقف على هذه الأعمال، ونحاول الغوص فى خصائصها التركيبية ؛ للوصول إلى منطقها الدلالى ومقاربتها السيميائية، والمتتبع لعناوين هذه الأعمال القصصية يلاحظ أنها معتدلة من حيث الطول والقصر، ارتكزت على معدل كلمتين فى كل عنوان تقريبًا معظمها جمل إسمية، حيث كان حضورها غالبًا بنسبة كبيرة جدًا، وبذلك تصدرت الجمل الإسمية مجموعة الجمل النحوية، " فالجملة الإسمية تدل على الثبوت، فالاسم يقتضى ثبوت الصفة وحصولها من غير أن يكون هناك مزاوله وتزجية فعل ومعنى يحدث شيئًا فشيئًا " (١)

وإذا جئنا لمعرفة دلالة البنية التركيبية لعنوان المجموعة الرئيس (قصص علمية) ألفيناه جملة اسمية مكونة من مسند إليه محذوف مقدر بالضمير (هى) كمبتدأ، ومسند فى لفظ (قصص) كخبر مدعوم بصفة.

(١) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجانى، ط(٢) ، دار الكتاب العربى بيروت ١٩٨٨م صـ ١٧.

إن المسند إليه (هى) دلت على قرينة معنوية كشف متن القصص بعض خباياها ومكنوناتها، فيكون التقدير (هى قصص علمية)، كما شخصها المتن السردى بمتعلقاتها الحديثة مما منحها نصيًا الغلبة فى التأويل ؛ لتصبح هرم الحدث السردى وعموده، عليه تبنى الأحداث وعليه تنكسر، فالعنوان بصورته التركيبية وتشكيلته النحوية صار مكتسبًا للسلطة المركزية النافذة التى تخول له حمل دلالة وأقوى استشراف محتضنًا لجوهره أهم العلاقات التى تنطوى عليها المقولة المركزية فى القصص، وما نلاحظه هنا نحويًا هيمنة نسبة الأسماء فى عنوان المجموعة القصصية؛ وذلك " لقوة دلالة الإسمية من ناحية، ولأنها أشد تمكينًا وأخف على الذوق السليم من الدلالة الفعلية من ناحية أخرى " (١)

فمجيء العنوان بصيغة اسمية ينم عن الحسم والتقرير النهائى والاقتناع بفائدة ظهوره على هذه الهيئة، وكأن (كامل كيلانى) اقتنع بأن القصص العلمية من الفنون والأساليب التربوية المهمة والمميزة لتبسيط العلوم والمحببة لدى الأطفال؛ حيث يمكن من خلالها تقديم مادة علمية مثيرة مبسطة تستشرف الحاضر والمستقبل، تناسب أعمارهم، تنمى وتنشط خيالهم وإبداعهم ؛ لتسهم فى إعداد جيل مفكر واعٍ بآفاق التطورات العلمية الحديثة والمستقبلية المتسارعة.

فمن خلال القصص العلمية وما تحتويه من مثيرات يمكن تشيع روح الإبداع والابتكار لدى الأفراد، خصوصًا الأطفال الموجهه إليهم القصص.

ثم تأتى عناوين القصص بمثابة تكملة للعنوان الرئيس، ومرايا عاكسة لتشظياته، وأفرع نصية حاملة للعديد من المقولات والأفكار التى يدعمها الروائى نظرته، فهى تسهم فى فك شفرات ورموز العنوان الرئيس، وأولى عناوين قصص المجموعة عنوان قصة (أصدقاء الربيع)، الذى يتكون من

(١) العنوان فى الأدب العربى، النشأة والتطور، محمد عويس محمد، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر ط (١) ١٩٨١م، صـ ٢٧.

اسمين بينهما علاقة إضافة، حيث يعرب الاسم الأول منها خبر لمبتدأ محذوف، ويعرب الثانى مضاف إليه مجرور، وورد المركب الإضافى معرفًا بـ (أل)؛ ليفيد معنى التخصيص والتعريف للمضاف وهو الخبر، وانتفاء صفة الغموض عنه.

وفى قصة (أم سند وأم هند) يحتوى العنوان على أسلوب تركيبى يغرى القارىء ويجذبه لاكتشاف القصة المتعلقة بهذا العنوان، فكلمة (أم) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الآخر للحكاية، وهى مضاف وسند مضاف إليه مجرور والواو حرف عطف ورد للربط بين المعطوف والمعطوف عليه، فهى لمطلق الجمع بين المتعاطفين، و(أم هند) معطوفة على (أم سند)لاستكمال بنية العنوان التركيبية، ولتؤدى مهمة شديدة الخصوصية هى جذبنا وتشويقنا وإغرائنا للولوج إلى عالم النص.

ومن الملاحظ أن هذا العنوان يتميز بطابع نحوى يقوم على أساس العطف، وبالتالى تصبح هذه الصيغة الثنائية التى تعتمد على اسم معطوف على آخر علامة دالة على ثنائية الصراع فى الكون بين المخلوقات، ومن ثمة صراع بين القيم كالتسامح وحسن المعاملة فى مقابلة الطمع والظلم.

كما يعد عنوان (مخاطرات أم مازن) علامة إغراء . أيضا . من حيث إنه يفصح عن المخاطرات ولا يكشف عن أسبابها وكيفياتها، ويطرح أمامنا جملة من التساؤلات لانستطيع الإجابة عنها إلا بالغوص فى أعماق النص، ويتشكل هذا العنوان من جملة إسمية فـ (مخاطرات) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذه) و(أم) مضاف ومازن مضاف إليه، وكأن الكاتب أراد أن يكون العنوان على هذه الصورة التركيبية ؛ لقوة الدلالة الإسمية من الناحية التى تجعله متجهًا نحو الاستمرارية والثبات.

وأود التنبيه إلى أمر مهم، وهو أن كلمة (مخاطرة) وهو المسمى الذى يتسم بالخوف والذعر، وكونه عاملاً طبيعيًا متوفرًا فى الموجودات، وإذا دلت الإشارة على شىء فهى تدل على الإنسان لكن موقع المركب الإضافى فى الجملة

كسر أفق توقع المتلقى إلى ربط المخاطرة بحشرة هى (النملة)، هذا الكائن الذى يتسم بالمهارة والذكاء والتخطيط المثالى.

إن النمل رمز للكفاح والتضحية بالنفس، ولا يوجد كائن حى مثل النمل يخاطر بحياته وأمنه وراحته ؛ ليعمل على توفير الأمن والراحة لأعضاء الجماعة التى يعيش فيها، فالمهم عنده هو الإبقاء على نظام الجماعة حتى وإن كلفه ذلك التضحية بالنفس.

وفى قصة (أسرة السناجب) يتكون العنوان من كلمتين (أسرة)مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهره على آخره، وهو مضاف والسناجب مضاف إليه مجرور.

ومثله ايضا . قصة (جبارة الغابة)، غير أن الاسم المضاف فى هذا العنوان يعمل على تعيين الاسم، ويأتى إجابة عن سؤال يتعلق بالمضاف إليه، وفى الغالب يكون (من)، وهكذا يتم وصل الاسم باسم آخر ؛ فيرتبط به ويتداخل معه، ويجعل المضاف قصرًا عليه، ويصبح علامة تميزه عن غيره، هكذا يقال: من جبارة الغابة ؟ إنها السنديانة العجوز، أو شجرة البلوط.

وفى قصة (زهرة البرسيم) يتألف العنوان من مفردتين اثنتين بينهما علاقة إضافة، حيث يعرف الاسم الأول منها (زهرة) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذه) نحو ٠ (هذه زهرة البرسيم)، ويعرب الاسم الثانى مضاف إليه مجرور.

والمضاف يجب أن يكون اسما...، ولا يمكن أن يكون جملة على الإطلاق، وإذا أتى جملة تكون الجملة فى هذه الحالة بمنزلة المفرد أى الاسم الواحد، ومحلها الجر. (١)

والإضافة فى اللغة العربية " ضم شىء إلى آخر مع تنزيل الثانى من الأول بمنزلة تنوينه، وبحيث لايتم المعنى المقصود إلا بالكلمتين المركبتين معًا (٢)، فأدت وظيفة تعريف وإبرازه كما أدت إلى انتاج دلالى كثيف وواضح.

(١) النحو الوافى، عباس حسن، دار المعارف، مصر،ط(٣) ، ج(٣)، صـ ٧.
(٢) النحو المصفى، محمد عبيد، مطبعة دار نشير، مكتبة الشباب، ١٩٧٥م، صـ٥٤٥.

تبين البنية السطحية لهذا العنوان أنه يتكون من خبر ومضاف إليه بينما فى البنية العميقة نجد أن المبتدأ قد حذف وأصل العنوان (هذه زهرة البرسيم)، وأصل الحذف كما يرى النحاة " هو التخفيف من ثقل الكلام وعبء الحديث، ومن منا لم يفضل الخفة على الثقل، مادامت الخفة هى المطلوبة، والمقام يستدعيها والحال يطلبها " (١)

وعلى هذا الأساس، فإن هذا النمط من العناوين ورد ليفيد التخصيص والتعريف للمضاف، وهو الخبر وانتفاء صفة الغموض عنه.

ويحمل هذا العنوان دلالات ومعانى تتكشف عن طريق التأويل أثناء فترات قراءتنا للنص.

أما عن قصة (الصديقتان) فنرى أن البنية السطحية لهذا النمط من العناوين يتشكل من خبر مفرد، أما البنية العميقة فتظهر أن المبتدأ محذوف تقديره (هاتان الصديقتان)

ونحن بقراءتنا لهذا العنوان نجده يعبر عن خصائص نصه ، وما يحتويه من جزيئات نظرًا للعلاقة الوثيقة بين عنوان القصة والمتن، فهى مكملة لها ؛ أى أن العلاقة بينهما علاقة تكاملية.

ومن المتعارف عليه فى اللغة العربية أن الكلمة تنوب عن الجملة، فكان هذا العنوان بمثابة النواة التى تدور حولها أحداث القصة شكلاً ومضمونًا، وعلامة إشارية وتواصلية لها وجود مادى ومعنوى يكون القارىء بمجرد قراءتها قد تعرف على هوية النص بشكل صريح، فجاء هذا العنوان ذو الصيغة المفردة مناسبة جدًا للقصة ومختزلة لمعانيها ودلالتها المختلفة.

وتتشكل البنية التركيبية لعنوان قصة (العنكب الحزين) وقصة (النحلة العاملة) من اسمين يعرب الأول منهما خبرا لمبتدأ محذوف تقديره اسم الإشارة (هذا)

(١) التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، عبد الفتاح لاشين، دار الجيل للطباعة ١٩٧٠م، مصر، صـ ١٥٩.

و(هذه) فنقول: هذا العنكب الحزين وهذه النحلة العاملة، ويعرب الاسم الثانى (الحزين) و(العاملة) صفة للاسم الأول. ولفظة الصفة كما حددها (ابن منظور) بقوله: " إن صفة الشيء حليته ونعته من وصف الشيء وصفا وصفة أى حلاه " [1]بمعنى صوره، وعبر عنه، وبين مافيه، ولذلك كان للفظتى (الحزين، والعاملة) وظيفة تبين هيئة كل من العنكب والنحلة.

أما البنية التركيبية لعنوان قصة (فى الاصطبل) فتتكون من حرف الجر (فى)، والاسم المجرور (الاصطبل)، وهذا ماتظهره البنية السطحية، أما البنية العميقة فالأصل فى شبه الجملة المكونة من الجار والمجرور أن تأتى فى محل رفع خبرلمبتدأ محذوف تقديره حادث فى الاصطبل، حوار فى الاصطبل، أو الحكاية فى الاصطبل، أو جوابا لسؤال تقديره أين جرت الحكاية ؟ فيكون التقدير فى الاصطبل، وهكذا نرى أن البنية التركيبية وحدها ليست كفيلة بفك شفرات العنوان لذا وجب التطرق للبنية المعجمية والدلالية من أجل فك الالتباس الذى يحوم به.

❁❁❁❁❁

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج(٩)، صـ ٣٥٦. مادة وصف

ثانياً: المستوى المعجمى

يتعلق باستخلاص الحقل المعجمى أو الحقول المعجمية وإبراز مستوى اللغة من حيث بساطة المعجم و تعقيده، وطابعه التقريرى أو الإيحائى.

يتركب عنوان المجموعة الرئيس من وحدتين معجمتين هى (قصص / علمية)، وللبحث عن الدلالة المعجمية لهذه الالفاظ اعتمدنا على معجم لسان العرب لابن منظور، الذى ورد فيه: " قصص: مأخوذة من القص، وهو فعل القاص إذا قص القصص، وقيل القاص يقص القصص لاتباعه خبر بعد خبر، وسوقه الكلام سوقًا، ونعنى بالقصة جملة من الكلام ونحوها، قال تعالى: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾[١] ويقال: قصصت الشيء: أى اتبعت أثره شيئًا بعد شيء، والقصة: الخبر، وهو القصص وقصَّ علىَّ خبره يقصه قصا وقصصًا: أورده والقصص: الخبر المقصوص: والقصص جمع القصة التى تكتب [٢].

وما يهمنا هنا هو القصة الموجهة للطفل، والتى هى لون من ألوان الأدب الراقى الممتع الذى يميل الطالب إلى سماعه منذ الطفولة وينصت إليه بكل شغف، وهو أدب يصور الواقع ويعكس ما فى نفوسهم من انفعالات ورغبات، كما أنها وسيلة لتحسين السلوك والأدب.

وتعد القصة من أقوى عوامل الاستثارة فى الطفولة، وهى إما أن تكون نوعًا من الأدب المسموع يد الطفل فيه استمتاعه قبل تعلم الكتابة، وإما أن تكون أدبًا مقروءًا ومسموعًا عند تعلمه الكتابة والقراءة. [٣]

أما لفظ (علم)، فقد وردت فى المعجم المفصل بمعنى " الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وهو حصول صورة الشيء فى العقل، وهو إدراك الشيء على

---

(١) سورة يوسف من الآية رقم (٣)

(٢) لسان العرب ابن منظور، ج(٧)، صـ ٨٢،صـ٨٣. مادة قصص

(٣) قصص وحكايات الاطفال وتطبيقاتها العملية، أحمد سمير، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ٢٠٠٩ ، ط(٢)مـ ،صـ ٦٨

ما هو عليه، وزوال الخفاء، ونقيضه الجهل، وهو ثلاثة أقسام: بديهيٌّ ، وضروريٌّ، واستدلاليٌّ، وقسموه كذلك إلى:

العلم الفعلى: مالايؤخذ من الغير

العلم الانفعالى: مايؤخذ من الغير

العلم الانطباعى: هو حصول العلم بالشيء بعد حصول صورته فى الذهن، ولذلك يسمى علمًا حصوليًا. (١)

ويتضح مما سبق أن المقصود بالقصص العلمية الموجهه للأطفال هى " تلك القصص التى تتضمن بعض الحقائق والمعلومات عن الحيوان أو النبات، وبعض المظاهر من الطبيعة، والنواحى الجغرافية، وغيرها بصورة مسبقة، وذلك بهدف إثارة الاهتمام العلمى للأطفال بالأضافة إل تزويدهم بالثقافة العلمية والدينية بطريقة شيقة " (٢)

كما تحتوى . أيضا . عناوين المجموعة على العديد من الدلالات والايحاءات، ولكن قبل تناول المستوى الدلالى للعناوين ارتأينا تناول المستوى المعجمى لها للبحث عن الدلالة المعجمية لألفاظ العناوين.

ففى عنوان القصة الأولى (أصدقاء الربيع) نجد أن لفظة الأصدقاء مشتقة من الفعل (صدق) ومنه الصدق الذى هو ضد الكذب، وقد (صدق) فى الحديث يصدُق بالضم صدقا، ويقال: . أيضا . تصادقا فى الحديث وفى المودة، و(المصدق) الذى يصدقك فى حديثك، والصداقة والمصادقة، الخالة، ويقال: الرجل صديق، والانثى صديقة، والجمع أصدقاء. (٣)

---

(١) المعجم المفصل، محمد التونجى، دار الكتب العلمية بيروت، لبنا ن، ط(٢) ١٤١٩هـ /١٩٩٩م، صـ ٦٥٧

(٢) الأدب القصصى للطفل (منظور اجتماعى نفسى) محمد السيد حلاوة، كلية الأطفال جامعة الاسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية ٢٠٠٠م، صـ ٧٩.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط(١) ١٤١٩/ ٢٠٠٨م المجلد الثاني، صـ١٢٨٣.

أما لفظة (الربيع) فالمقصود بها (ربيعان) ربيع الشهور، وهو شهران بعد صفر، شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر، وأما ربيع الأزمنة فربيعان: الربيع الأول وهو الذى تأتى فيه الكماة والنور، وهو ربيع الكلأ، والربيع الثانى، وهو الذى ندرك فيه الثمار، وجمع الربيع: أربعاء وأربعة " [١]

نلاحظ أن عنوان القصة يشير إلى قيمة أخلاقية رفيعة هى (الصداقة) كما يحمل دلالة زمانية اعتبارًا من أن الربيع أحد فصول السنة.

وللبحث عن الدلالة المعجمية لألفاظ عنوان قصة (أم سند وأم هند) اعتمدنا على معجم لسان العرب لابن منظور، فكلمة (سند) مشتقة من السند، يقال سند إليه، وتساندا إليه: اعتمد عليه، وتسنَّد الشيء: دعمه ووثقه وساند مسانده وسنادًا الرجل: عاضده " [٢]

أما كلمة (هند) فهو اسم امرأة، إن شئت جمعته جمع تكسير فقلت هنود، وإن شئت جمعته جمع السلامة، فقلت: هندات، والهند . أيضا . اسم بلاد، والنسبة هندى[٣].

ومن خلال هذا التعريف المعجمى نرى أن القاص قد وفق فى اختيار اسم (أم سند)؛ لكونه يحمل العديد من الدلالات التى تشير إلى معنى التعاضد والترابط والمساندة، ثم وفق . أيضا . فى عطف (أم سند) واغتصابها للعش، ومافعلته تجاهها إلا أنها حينما وقعت فى الفخ لم يخلصها منه سوى صديقتها الصدوق (أم سند)، تلك الصديقة المخلصة التى عندما رأتها فى مأزق نسيت كل مابدر منها، ثم توثقت بينهما أواصر المحبة والصداقة ولم يتفرقا بعدئذ لحظة واحدة.

وفى عنوان (أسرة السناجب) نرى أن أول دال ظاهر من العنوان هو لفظة (أسرة)، والأسرة هى الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها

(١) مختار الصحاح، الرازى، صـ٩٧

(٢) لسان العرب، ابن منظور،المجلد الأول،صـ ٢٢١.

(٣) المصدر السابق، المجلد، الأول، صـ ٤٣٨.

أمر مشترك،. يقال: رب الأسرة: عائلها، والمسئول عنها، وأسرة العمل: فريق العمل. (١)

أما اللفظة الثانية التى تحتاج أن نعرفها معجميًا هى لفظة (السناجب) وواحده سنجاب، والسناجب: حيوان له ذنب طويل، كثيف الشعر، يضرب به المثل فى خفة الصعود. (٢)

وللبحث عن المستوى المعجمى لعنوان (جبارة الغابة) اعتمدنا على المنجد فى اللغة، فكلمة (الجبار) من صفات المولى عزوجل، وفى صفات الخلق . أيضا . الجبار بمعنى العاتى، المتكبر، المتمرد، المسلط، القاهر، فيقال: قلب جبار: لاتدخله الرحمة ولا يقبل الموعظة، ويقال: نحلة جبارة أى طويلة تفوت يد المتناول، والجبارة " أشجار حرجية من فصيلة الصنوبريات، تعد من أكبرالأشجار المعروفة، وقد يتجاوز طولها مئة متر، ينحصر وجودها فى بعض أماكن البال الصخرية، وهى سريعة النمو، جميلة المنظر. (٣)

أما كلمة (الغابة) فجاء مستواها المعجمى كالآتى: الغابة: الوهدة، الأجمة من القصب أو ذوات الشجر المتكاثف ؛ لأنها تغيب مافيها.

وفى عنوان (زهرة البرسيم) نجد الكاتب اختار ألفاظه بشكل مدروس وبدقة وعناية، ولم يخترها اعتباطًا، وأول دال يمكن تحليله معجميًا لفظة (زهرة) و(زَهَرَ) بفتحتين: صفا لونه وأضاء، وقد يستعمل فى اللون الأبيض خاصة، وزهر الشجر: طلع زهره، وتزهر أكثر النباتات فى الربيع، وزهرة مفرد والجمع: زهْر وأزاهير وأزهار وزهور، ويقصد بها نورة النبات والشجر (٤).

(١). معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، صـ ٩١.

(٢) المرجع السابق، صـ ١١١٦

(٣) المنجد فى اللغة، لويس معلوف ، ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط(١٩)، صـ ٧٨.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، صـ ١٠٠٣

والدال الثانى (البرسيم) هو عشب حولى يزرع فى مصر، وأوراقة ركبة ثلاثية ذات أذينات، وأزهاره بيض، وبذوره صفر تميل إلى الحمرة ويتعمل فى العلف رطبًا ويابسًا. (١)

نلاحظ ان مدلول العنوان اللغوى لـ (زهرة البرسيم) يدل على الابتهاج والفرح والأريحية، والجمال، وهذه المعانى كلها تشير إلى نفسية الأرنبة الصغيرة الجميلة المبتهجة.

وتتشكل البنية المعجمية لعنوان (العنكب الحزين) من مفردتين، المفردة الأولى تتمثل فى كلمة (العنكب)، ويقصد به ذكر العنكبوت أو جنس العنكبوت، والجمع عناكب، والعنكبة هى المؤنث، والعنكبوت دويبة من رتبة العنكبيات لها أربعة أزواج من الأرل تنسج نسجًا رقيقًا مهلهلاً تصيد به طعامها. (٢)

وقد ضرب الله سبحانه وتعالى ببيت العنكبوت مثلاً لمن اتخذ من دون الله وليًا أنه لاينفعه ولا يضره فى قوله تعالى:

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾(٣)

أما اللفظة الثانية (الحزين)، فهى صفة مشتقة من الحزن، ويقال: حزن الأمر فلانًا . حُزنًا . غمه، وفى(حَزَنَ)و(حَزِن) قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾(٤) فهو محزون وحزين.

(١) المرجع السابق، صـ١٨٩.
(٢) لسان العرب، ابن منظور، مجلد (١)، صـ ٦٣١.
(٣) سورة العنكبوت، الآية رقم (٤١).
(٤) سورة المائدة، من الآية رقم (٤١)

وأول ما يطالعنا فى عنوان (فى الاصطبل)، حرف الجر (فى)، وله معان كثيرة،[١] أشهرها الظرفية الحقيقية، والظرفية المجازية والتقليل، كما تأتى بمعنى مع وعلى، فهى حرف خافض للوعاء والظرف، وما قدر تقدير الوعاء، تقول الماء فى الإناء، وزيد فى الدار.

أما اللفظة الثانية فهى لفظة (الاصطبل)، وهى كلمة لاتينية معناها: مأوى الدواب، حظيرة الخيل، والجمع (اصطبلات) [٢]، وهى مساكن الخيول خاصة، ومن التربية السليمة للخيول يجب أن يتوافر بالاصطبلات كافة الشروط الصحية، فعند بناء اصطبل للخيول يراعى فيه عدد الخيول المراد تربيتها، ومساحة الأرض، والهدف من تربية تلك الخيول.

وقبل فهم دلالة عنوان (النحلة العاملة) وجب علينا فك البنية المعجمية للكلمتين والتى تتجلى فى (النحلة) وهى أول دال ظاهر من العنوان، والنحل الشىء المعطى، والواحدة نحلة، وهى جنس حشرات مجنحة يعيش فى مستعمرات واسعة تتألف هذه المستعمرات من الملكة (اليعسوب)، وسميت النحلة بهذا الاسم ؛ لأن الله سبحانه وتعالى نحل الناس العسل الذى يخرج منها [٣]

اما لفظة (العاملة)، فهى جمع عاملات وعوامل مؤنث العامل، والعامل كل من يعمل بيده [٤]، والنحلة على الرغم من صغر جسمها الذى لايتعدى طوله السنتيمترين إلا أنها تؤدى أعمالاً رائعة، وحياتها مليئة بالحكمة والفن.

❁❁❁❁❁

(١) النحو الأساسى، د/ أحمد مختار عمر، د/ مصطفى النحاس زهران، د/ محمد حماسة عبد اللطيف، منشورات دار السلاسل، الكويت ، ط(٤) ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤مـ ، صـ ٢٨٣، صـ ٢٨٤.

(٢) مختار الصحاح، صـ ٧.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ج(١١)، صـ ٦٤٩

(٤) المصدر السابق، مجلد (١١)، صـ٤٧٤.

ثالثاً: المستوى الدلالى

الحقل الدلالى مجموعة من الوحدات المعجمية التى تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل " أى أنه مجموع الكلمات التى تترابط فيما بينها من حيث التقارب الدلالى ويجمعها مفهوم عام تظل متصلة به ولا تفهم إلا فى ضوئه، ويستمد العنوان قيمته الدلالية من علاقته مع النسيج النصى الذى وسمه، فدون النص يكون العنوان وحده عاجزًا عن تكوين محيطه الدلالى، وعليه فإن هذه العلاقة تقودنا إلى النظر فى النص على أنه أداة يتم من خلالها استنطاق العنوان، فيقوم بالإعلان والنص والتفسير.

وقد توحى عناوين مجموعة (قصص علمية) لكامل كيلانى بدلالات اجتماعية وأخلاقية واقتصادية وسياسية، وقد حصلت قيمة العلم كقيمة من القيم الأخلاقية على نسبة عالية من مجموع القصص مما يؤكد تحقيق هذه القصص للغرض الأساسى منها، وهو زيادة الثروة المعلوماتية للأطفال وتقريب العلم وتحبيبه إليهم.

كما احتلت القيم الاجتماعية مركزًا مهمًا ضمن المجموعة القصصية، فهى التى يعبر الأديب من خلالها عن نفسه كفرد اجتماعى بقصدية أو غير قصدية، فهو ليس بمعزل عن الجماعة التى ينتمى إليها، إذ يمثل " صوت شعبه يتنفس من خلال أحلامه وأحزانه، فهو ملزم بالتعبير عن ذلك ؛ لأن وظيفته الاجتماعية تتجلى فى نهوضه بأعباء مجتمعه المعرفية والفكرية والتربوية " (١)

وعليه سنبدأ تحليلنا انطلاقا من الوظيفة الإعلانية للعنوان ودلالته، واستنادًا إلى التعالق المفترض بينه وبين النص.

(١) أسئلة الواقعية والالتزام، نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط (١)، ١٩٨٥م، صـ ٩٣.

ومن هنا كان لزامًا علىَّ أولا البحث في الوظيفة الدلالية لعنوان المجموعة القصصية المختارة للدراسة (قصص علمية)، وتتبع حمولاتها الدلالية.

وعنوان المجموعة يمثل بلا شك علامة إغرائية بهيئته، ونقطة تحدى فى الوقت نفسه، حيث اختار كامل كيلانى هذا العنوان لمجموعته قصد تشويق القارئ وإثارة فضوله لمعرفة ماتحتويه هذه المجموعة، فهو بذلك عنوان يتخلله الغموض واللبس، مما يجعل القارئ يطرح عدة تساؤلات ويفسره بهذه الدلالات.

جعل الكاتب هذا العنوان عنوانًا رئيسًا يمثل ويستوعب القصص جميعها، ويعكس تصورًا لقيمة هذا العنوان وخصبه ومرونته شكلا ومضمونًا.

فهو عنوان صاغه الكاتب ليس فقط لتوافقه من المتن بل إرغام القارئ منذ اللحظة الأولى على الدخول فى دائرة الإثارة على اعتبار أن العنوان أول مواجهه للقارئ مع الكتاب.

فالقارئ يتساءل ولأول وهلة من خلال التعامل مع عنوان المجموعة، ماالمقصود بقصص علمية ؟ ومن أين جاء بفكرتها ؟ وما قصتها ؟ ولماذا أخذت كل هذه الشهرة ؟ وما هو الدافع إليها ؟ وماذا يستفاد منها ؟ وإذا جاءت بعض العناوين فى هذه المجموعة مثيرة للدهشة ؛ فما سر ذلك.

وعندما كانت الأسماء قوالب للمعانى ودالة عليها اقتضى التلقى الدلالى الوقوف على أهم ملامح العنوان السيميائية، فلفظ (قصص)، يوحى بشكل مباشر بمجموعة من القصص، والقصة فى أبسط مفاهيمها سرد لأحداث واقعية أو خيالية قد تكون نثرًا أو شعرًا يقصد من خلالها إثارة الاهتمام والامتاع والتثقيف والتسلية للقراء هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن اعتبار القصة عبارة عن سرد قصصى قصير يهدف إلى إحداث تأثير مهيمن ويمتلك عناصر الدراما، ويظهر عنصر الصراع، والذى هو فى حقيقة الأمر عبارة عن اصطدام حاد بين عناصر (شخصيات وقوى) تخلق من العناصر البنائية للقصة.

ولأن البنية الدلالية لأى تمثيل لغوى فى أى خطاب أدبى (نسق معرفى)، سوف نتعرف على معنى النص القصصى من خلال البنية الدلالية التى تأتلف ألفاظها فتنتج لنا صورة مكتملة عن القصة، إذ يكشف لنا العنوان عن ارتباط جوهرى من نوع خاص، ارتباط وثيق، وعلاقة صداقة بين نوعين من الحيوانات لاينتميان إلى فصيلة واحدة (الضفدع، البرص)

لقد عنون الكاتب القصة بـ(أصدقاء الربيع)، والربيع فصل من فصول السنة، فهويحمل دلالة على الزمن والطبيعة، وقد استهل القصة بقوله: " فى أصيل يوم من أيام شهر مارس هبَّ نسيم دافئ يبشر بمقدم الربيع: ملك فصول السنة، ويؤذن بانقضاء فصل الشتاء، وقد استقبلت الكائنات كلها هذا الفصل البهيج فرحانة متهللة، ودبت حرارة الشمس فأنعشت النفوس، وأخذت الأرض زينتها فأنبتت من كل زوج بهيج " (١)

يقدم الكاتب فى هذه القصة الأحداث التى وقعت للصديقين، وأهم أحداث هذه القصة هى خروج الضفدعة من عملية البيات الشتوى والتقائها بأبى بريص، ومن خلال حكاياتهم وحديثهم نتعرف على أطوار وحياة الضفادع وغيرها من المخلوقات والمعلومات المتعلقة بهذه الكائنات.

واستعمال الكاتب أحد فصول السنة فى القصة (الربيع) ماهو إلا استفزاز لعقل الطفل من أجل الوقوف على قوانين الطبيعة، طبيعة الأرض، طبيعة الإنسان، طبيعة الحيوان والتأثير المتبادل بينهم.

فزمن الربيع زمن البهجة، زمن الجمال والنضارة والحيوية بكل ماتحمله الكلمة من معان ؛ حيث تلبس الطبيعة أحلى لباسها، وتتعطر بأفضل عطورها، تتفتح الورود والأزهار، تبدأ البراعم بالظهور والنمو وتكتسى الأشجار والنباتات العارية بالأوراق، وتصبح المروج خضراء، وتخرج الحيوانات التى كانت فى

(١) أصدقاء الربيع، كامل كيلانى، دار المعارف، ط(١١) ، صـ ٥.

مرحلة سبات شتوى من جحورها، وينتهى سباتها، وتخر الشمس، وتنشط الزواحف.

إن العنوان الذى يدل على الزمن فى كثير من الأحيان يستثمر الزمن ؛ لأنه يعد قيمة مركزية فى القصة.

وعلى أية حال تعد هذه القصة من قصص الطبيعة التى تستخدم كثيرًا للتوضيح ولتعليم الطفل الكثير عن عادات وطبائع الحيوان، وقوانين نمو النبات بغية إثارة الاهتمام بالعلم وزيادة الثقافة والمعرفة فى هذا المجال.

وفى قصة (زهرة البرسيم) نلاحظ أنه منذ قراءتنا للوهلة الأولى أن بنية ودلالة العنوان لاتنفصل عن بنية ودلالة العمل الذى يعنونه، فالعنوان يختزل النص مبنى ومعنى، وهو بوصفه عنصرًا بنيويا سيميائيًا يقوم بوظيفة الإشارة إلى الشخصية المحورية فى النص وتحديد وظائفها وصفاتها بصورة مكثفة موحية بدلالات مقتضية، وهذه الشخصية (زهرة البرسيم) تدل على شئ حسن أريحي، جميل، طيب يبعث البهجة والسرور فى النفوس، ومؤشرللحياة والأمان والاستقرار.

فهى أرنبة ذات قوام جميل ومظهر رشيق جذاب، إضافة إلى ذلك كانت تعشق أكل البرسيم، وتعيش مع أبيها وأمها وأخواتها.

يقول كامل كيلانى:

" كانت لوسامتها وتألق عينها، ودقة أنفها الصغير الوردى، ورشاق أقدامها المبطنة بالشعر مثالاً للحسن ونموذجًا للملاحة، لو رأيتها وهى تختال وتتبختر فى جلبابها الأبيض الأنيق لما تمالكت من فرط الإعجاب بها والافتتان بمنظرها الرائع الأخاذ " [1]

(١) زهرة البرسيم، كامل كيلانى، دار المعارف، ط(١٢) ، صـ ٣.

ولقد وردت كلمة (زهرة) فى القرآن الكريم مرة واحدة فقط وكانت بمعنى الزينة فى قوله تعالى : ﴿**وَلَا تَمُدَّنَّ عَينَيكَ إِلَى مَا مَتَّعنَا بِهِۦٓ أَزوَجا مِّنهُم زَهرَةَ ٱلحَيَوةِ ٱلدُّنيَا**﴾(١)

فى هذه الآية الكريمة إشارة واضحة إلى أن المقصود بزهرة الحياة الدنيا هى (الزينة) أى زينة الحياة الدنيا ومتاعها ونعيمها.

ومن هنا كان هذا العمل الروائى مختزلاً فى صورة تلك الشخصية (زهرة البرسيم)، ومادام هذا العنوان اختزالاللنص كان لزاما من هذا المنطلق أن يدل على البطلة فى النص، التى حملت العديد من القيم والسلوكيات والأخلاق أهمها طاعة الوالدين، والرضا بالقليل الذى يعد سر السعادة واتباع نصائح الحكماء، وضرورة الأخذ بحكم العارفين ممن لهم خبرة ودراية بالأمور.

وفى كثير من الأحيان يرتبط العنوان فى قصص الأطفال بالمكان، ويؤدى ذلك إلى اقتران القصة بهذا المكان، ويكون ذلك مجالها الذى تتحرك فيه أو تخبر عنه، أو الذى تتصل به، وتعد تقنية ربط العنوان بالمكان من أهم الوسائل الكفيلة بتقريب العلامة الموجودة بين النص القصصى والعنوان، وتساعد الطفل المتلقى على عملية تأويل العنوان وفقا لما يتمتع به المتلقى من فطنة الربط بين العنوان والنص.

والعنوان الذى بين أيدينا (فى الاصطبل) يشير إلى مكون مكانى . الاصطبل . حيث يغدو رمزًا إلى شئ يتعلق بالحيوانات ومصائرهم، ويساعد على تقديم تفسير لنفسيتها وطبائعها.

وقد جاءت هذه القصة لتلقى بظلال رمزية سهلة الفهم ؛ ليدرك المتلقى الصغير من خلالها العلاقة الوثيقة بين الإنسان والحيوان، وحث الأطفال على الرأفة بالحيوان لأنه صديق الإنسان، فالحيوان يعانى كثيرًا من المشكلات والصعوبات، وله عالمه الخاص مثله مثل الإنسان، وهذا لاشك يعمل على

(١) سورة طه، من الآية رقم (١٣١).

تكوين اتجاهات إيجابية نحو (حب الحيوان وعدم إيذائه) وخاصة الخيول، فقد ورد ذكرها فى أكثر من آية من آيات القرآن الكريم، كلها ترفع من قدرها على غيرها من الحيوانات الأخرى، كما أقسم بها المولى عز وجل فى قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَدِيَٰتِ ضَبْحا﴾[١]

ففى الآية الكريمة ومابعدها إشارة إلى فضل الخيل وتكريمها وارتباطها بصفة الخير، وعدها الله سبحانه وتعالى من أعظم مخلوقاته، تكر وتفر وتعدو وتروح، ثم قرن الله الخيل بالقوة ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّة وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيلِ﴾ [٢] ثم جاءت السنة النبوية المطهرة ؛ لتؤكد ماجاء به القرآن من التنويه بمكانة الخيل وفضلها وبيان بركتها، وأن الخير معقود بنواصيها إلى يوم القيامة.

فالجواد أو الفرس من أقرب الحيوانات للإنسان وأحبها إلى قلبه، ولا يخفى كذلك تعلق الحصان بصاحبه.

يقول الجواد (لاحق) للخنزير فى القصة:" صه . ياأبادلف . وحذار أن تذم الإنسان أمامى، فهو خير سمح كريم وقد غمرنا بعطفه وحبه. أفاهم أنت !إنه سيدنا وأنا أمحضه الحب (أخلص له الود)، ولا آذن لك فى اغتيابه وتنقصه (التحدث فى غيبته بما يعيبه)، فحذار أن تمس سمعته بسوء "[٣]

وما من شك فى أن الإشارة إلى هذه العلاقة الوطيدة بين الإنسان والحيوان هو علامة دالة على ضرورة الرفق بالحيوان والإحسان إليه وخاصة الحيوانات الأليفة كالحمار والنعجة والخنزير وما إلى ذلك.

(١) سورة العاديات، الآية رقم (١).

(٢) سورة الأنفال، من الآية رقم (٦٠).

(٣) قصة فى الاصطبل، كامل كيلانى، دار المعارف، ط(٩)، صـ١٦،صـ١٧.

كما نجد أن عنوان قصة (جبارة الغابة)[١]، الذى اختاره المؤلف يشير إلى شخصية (جبارة الغابة)، وهى شجرة البلوط، وهبوب عاصفة عنيفة اقتعلتها من جذورها، وعلى إثرها حزنت حيوانات الغابة، وخاصة طيورها التى كانت تأوى إليها وتنقذها من الأخطار ،يصور لنا كامل كيلانى هذا المشهد قائلاً:.

مر نسيم الصباح على الأزهار البهيجة الناضرة التى تزدان بها الأجمة ، وهمس النسيم فى أثناء خطرته(فى خلال مروره) "ياله من نبأ هائل ! ياله من نبأ هائل !"فانزعجت الزهرات، وقالت مدهوشة: "أى نبإ تحمل يانسيم الصباح؟" فهمس النسيم البليل (المحمل بالندى ، المبلل به)

"لقد هلكت جبارة الغابة !لقد هلكت جبارة الغابة !" [٢]. ثم راح غراب عجوز يروى قصة الشجرة العتيقة، وهنا يبدأ المؤلف بشرح حياة شجرة البلوط،ومعاناته فى بدء نموه حتى يتحول إلى أشجار كبيرة عظيمة، وهذه الشخصية تعد الشخصية الديناميكية أو الشخصية التى تدور حولها الأحداث منذ البداية حتى النهاية، فهى محور كل شئ فيها ومداره، ويتم تجميع كل شئ فى القصة لخدمة هذا الاسم.

ومن الواضح أن عنوان القصة شاهد حى على العديد من المفاهيم والقيم الدينية الإسلامية العظيمة المبثوثة داخل حوادث تلك القصص، إذ تكمن أهمية هذا النوع من القصص فى أنه يجعل العقيدة الإسلامية تصل إلى الأطفال عن طريق الربط بينها وبين جميع حواسهم وملاحظاتهم ومداركهم ؛ لأنه لاخوف من ذلك، فعقيدتنا لاتصطدم بشئ من الحقائق العلمية، فتكون كلمة التوحيد موجودة فى ذلك الأدب حتى تنمو معه، ولقد حرص الإسلام على أن يكون أول مايطرق إلى سمع الطفل الشهادتان، وكان السلف الصالح أول مايحرصون عليه أن يتكلم الطفل بالشهادة، فتنمومعه ويزداد حبه لها، إذ لابد

(١) قصة جبارة الغابة ، كامل كيلانى ، دار المعارف ، ط(١١) .

(٢) قصة جبارة الغابة ، كامل كيلانى،صـ٥.

من ترسيخ حب الله سبحانه وتعالى ومعرفة قدرته، وأنه خالق الإنسان ومسير الكون، وأن المرجع والمآل إليه، فينشأ الطفل غير مشوش التصور وضعيف تهزه أول كلمة شك أو ينساق وراء الجهل،فيقع فى الشرك أو البدع المهلكة، وما أجمل تلك القصص والصور التى تزيد الطفل يقينًا بعظمة الخالق وقدرته، فيزداد حبا لربه ويقينا بعقيدته التى تدعوه إلى التضحية فى سبيل الله كما فعل سلفنا الصالح.

أما العنوان الذى اختاره القاص لقصته (أسرة السناجب) يتميز بالتناقض بين طرفى العنوان، وهذا التناقض يضطرنا اضطرارًا أن نتساءل عن ظلال دلالية قابعة وراء عنوان القصة، وسنعمل على توضيح هذا التناقض فى العنوان من خلال دراستها دراسة دلالية.

فالعنوان يتكون من كلمتين ينتميان إلى حقلين معجمين وفهومين متضادين، بين (أسرة) و(السناجب)،فالكلمة الأولى تتكون من المفردات المعجمية التى تدخل كلها فى معنى الكلمة (الرجل، العشيرة، الجماعة)، وهى كلها تدخل فى الحقل المفهومى الذى يدل على العائلة أو مع الشمل، والكلمة الثانية (السناجيب) تتكون من المفردات المعجمية (حيوان، غير عاقل)، وهى كلها تدخل فى الحقل المفهومى الدال على الحيوان.

فالكلمة الأولى (أسرة) فى بعديها المعجمى والمفهومى تتلخص فى خانة الإنسان ؛لأن الإنسان هو الذى يرتبط بالأهل والجماعة،وهو الذى يتحمل المسئولية والعبء والمعاناة، والكلمة الثانية (السناجيب)فى بعديها المعجمى والمفهومى تتلخص فى خانة الحيوان،وبهذا يتضح الاختلاف الواضح فى عنوان القصة.

وقد يتبادر إلى الذهن تساؤلا مشروعا. لماذا جمع الكاتب بين متضادين ومتناقضين ؟ ولماذا أخذ خصيصة خاصة بالإنسان وربطها بالحيوانية ؟

وبرجوعنا إلى المتن النصى (القصة)وجدنا أحداث القصة تدور حول أسرة مكونة من ثلاثة سناجيب صغار يعيشون فى عش أعلى شجرة شوح برفقة

أبيهم، حيث هبت ريح عاتية وكاد الصغار تنقطع قلوبهم من الخوف حتى انتهت العاصفة، ثم تظهر فأرة من أصدقاء السنجاب الأب، وصارت تروى لصغار السناجيب قصة أمهم، وكيف أنقذتهم من حيوان يشبه القط.

من هنا نلحظ أن العنوان إشارة إلى قصة تشرح العلائق والوشائج الأسرية والعائلية والقبلية أمام الصغار، وبيان ماهيتها، وكيفية التعامل والتكيف معها، وتلميح للعلاقة الموجودة والقائمة بين الفئران والسناجيب، فالاثنان من رتبة القوارض، وكل منهما يعيش فى مجموعات عائلية صغيرة، وبينهما ارتباط وثيق، ولنستمع معا إلى هذا الحوار الذى دار بين الفأرة (أم راشد) و(أبا السناجيب)

فقالت (أم راشد): " طبت نفسًا، وشرفت أصلاً، يابن عم.فخبرنى أيها الكريم: كيف أشكر نعمتك علىَّ؟

فقال (أبو السناجيب): "شد ماتضحكينى يابنة عم لماذا تشكرين ؟

أقسم . بقصتى . إنى لا أرانى (أظننى فعلت إلا بعض مايجب علىَّ نحوك !لقد نزلت بك الأحداث (مصائب الدهر)، وليس من المروءة أن أتخلى عنك فى محنتك. أنسيت . ياعزيزتى . أننا من أسرة واحدة ؟!"

فأجابته (أم راشد):" كيف أنسى ذلك، يا (أبا السناجب) ألسنا من أبناء تلك الأسرة العظيمة الماجدة: أسرة القراضين (القطاعين)، التى تقطن جميع أرجاء المعمورة (تسكن كل أنحاء الدنيا)، وتحتل الأرض من أقصاها إلى أقصاها؟[1]

ويوحى عنوان قصة (أم سند وأم هند) بالعديد من المقاصد ويوضح الكثير من الدلالات العميقة التى ترمى إليها هذه الألفاظ، ومن أهم هذه الدلالات البارزة تنمية المشاعر الوطنية ؛ حيث تدور معظم أحداث القصة عن حب الوطن والإخلاص إليه، ومن النماذج التى تشير إلى ذلك قول عصفور الأمانة زوج أم سند: " اتذكرين ياأم سند كيف كانت حياتنا موحشة كئيبة فى غربتنا عن

(١) قصة أسرة السناجب، كامل كيلانى، دار المعارف، ط(١٠)، صـ٢٥.

وطننا المحبوب، وكيف اشتد حنيننا إلى رؤية هذه الجبال العالية والتمتع بالنظر إلى هذه البحيرة الزرقاء، لقد ولدنا هنا وتعارفنا،...، وامتلأت نفوسنا بذكريات هذا البلد الحبيب "[1]

كما نستنتج من القراءة العميقة للمتن النصى أن هذا اللون من الطيور (الخطاف) يعتمد على نفسه دون مساعدة من أحد، سواء فى جلب الطعام أو فى بناء الأعشاش، ويعشق الطيران والحرية، ويكره القيود، فى يشبه الإنسان المسالم المستسلم، وأعشاشه تأتى للتعبير عن الأرض والوطن، ودفاعه عن أعشاشه يشبه دفاع الإنسان عن أرضه ووطنه.

كما يلاحظ على هذه القصة أنها جاءت لتؤكد قيم خلقية رفيعة هى (التعاون)، ففيه الاتحاد والقوة، وهذا له أثر حميد فى نفوس النشء وتربيتهم على مكارم الأخلاق، وترسيخ التكيف النفسى والاجتماعى فى تعامل الطفل مع محيطه.

وإذا تحدثنا عن الناحية الدلالية لعنوان (الصديقتان) نجد أنه جاء موافقًا لنصه مما قاد إلى ترسيخ أفق توقع قارئه، فقد سعى القاص إلى ترسيخ قيمة تربوية اجتماعية هى (الصداقة)، وأهميتها فى حياة الصديقين.

وهذه القصة تصور لنا الصداقة المتينة بين الكلبة (أم يعفور) والقطة (أم خداش)، حيث تمرض الكلبة، وتعنى القطة برعاية صغارها فى فترة مرضها وغيابها عن بيتها حتى تعود.

والصداقة .كما نعلم جميعًا . علاقة وثيقة تقوم على مشاعر الحب والعطف والجاذبية المتبادلة بين الطرفين، وتتميز دائمًا بعدة خصائص منها: الدوام والاستقرار والتعاون وتقديم يد العون والمساعدة.

فالصداقة هى إحدى الحاجات الضرورية للحياة الإنسانية والحيوان على حد سواء ؛ لأنه لايستطيع أحد العيش بلا أصدقاء، مهما توافرت له من خبرات وتجارب وإمكانيات، الصداقة عهد وميثاق، وكما أن لكل عهد بنودًا، ولكل

(١) قصة أم سند وأم هند، كامل كيلانى، صـ ١٩.

ميثاق حدودًا، فكذلك الصداقة يجب أن تراعى حدودها، وتنفذ بنودها، وعندها نرى الصداقة الحقيقية التى ندرت فى هذا الزمان.

وقد تقع بين الأصدقاء خلافات ومشاحنات، ولكن فى حالة الصداقة الحقيقية المتبادلة تكون الخلافات أقل احتدام وشدة، ويضطر أحد الطرفين بالانسحاب من الموقف مثلما فعلت (أم يعفور) عندما أظهرت (أم خداش) غضبها منها، ولكن ترتب على هذا الانسحاب عودة العلاقة بين الطرفين بعد إنهاء الخلاف.

ويعد عنوان (مخاطرات أم مازن) أول شئ تقع عليه عين المتلقى، وهو عنوان متعدد الوظائف، يعرِّف القصة ويشير إلى محتواها، ويمارس تأثيره الإغرائى فى المتلقى بفضل مايحف به من شفيف الظلال التى يمتزج فيها الخوف والذعر والترقب بالتفاؤل الحذر.

وللعنوان طبيعة مرجعية فهو يحيل إلى النص كما أن النص يحيل إليه خاصة حين يتقدم القارئ فى القراءة، حيث تطالعه تقارير سردية، مثل ماورد فى القصة: " خرجت أم مازن من قريتها للمرة الأولى فى حياتها، ثم سارت فى طريقها . عائدة إلى بيتها . بعد أن أتمت نزهتها، وما زالت تمشى متئدة، بطيئة السير فى طريق مملوءة بالحصى، وهى تلقى فى سبيلها من ألوان التعب والعناء مالاقبل لغيرها بتحمله، ولا عيب فى ذلك، فإن صغار الحصى، التى كانت تعترض (أم مازن) فى طريقها هى . على الحقيقة . جبال شاهقة بالقياس عليها"(١)

منذ الوهلة الأولى يعطينا حجم النملة الصغيرة انطباعا بأنها لاحول لها ولاقوة ولا يستطيع المرء حتى أن يتصور أن هذه الكائنات التى يمكن أن يتم سحقها بسهولة عند المشى عليها،تتسم بالكثير من الجد والصبر والمثابرة، وقادرة على التضحية بدرة تفوق بكثير مستوى التضحية لدى البشر، ولكن الله حدد لها

(١) مخاطرات أم مازن،كامل كيلانى، صـ ٥.

مكانا فى إطار النظام البيئى الفريد الذى خلقه على الأض وزودها بالآليات الدفاعية الضرورية.

إن الكاتب هدف من وراء هذه القصة إعطاء الطفل نموذج للتصرف السليم فى مختلف المواقف، ومن خلال تصرفات هذه النملة التى يعجب بها الطفل ويقدرها ويقدر تصرفاتها، ويتبنى أفكارها وأساليبها من غير تردد بهذا كله يدعم شخصية الطفل السوى الذى يتسم بالسمات التى تدعم الفكر والابتكار، فهو الطفل القارئ المفكر، المتأمل، العامل، الجاد، المثابر، المدقق، الذى يتقن عمله، ويطلب العلم طول حياته، ويهتم بشؤون مجتمعه، وتتسم تصرفاته . دائمًا . بالموضوعية بعيدا عن الأهواء الشخصية .

كما تشير هذه القصة . أيضا . إلى الحقيقة المؤكدة القائلة بأن النمل يكافح على الدوام، دون أن يضع فى حسبانه أى منفعة تعود عليه، وهذا يعد دليلاً على أنه يتصرف بوحى من المولى عز وجل، وتؤكد لنا هذه الحقيقة الآية الكريمة ﴿**إنى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها**﴾(١) تؤكد الآية الكريم تأكيدًا كاملاً على أن الله هومولى كل شئ، ومشرف على كل شئ، وأن جميع الكائنات الحية تتصرف بوحى منه سبحانه.

إن من طبيعة العنوان دائمًا أن يراعى دلالة مايعنونه بما يوحى بوجودعلاقة قائمة بين العنوان والنص، وبذلك يكون العنوان مفتاحًا لنصه، بقراءته تنفتح أولى معالم قراءة النص وتسمح بتأويله، والقصة التى بين أيدينا والتى بعنوان (العنكب الحزين) من مجموعة القصص العلمية التى تبدأ بسرد معلومات مشوقة عن حيوان من رتبة الزواحف، وهوعالم واسع يجذب الكبار قبل الصغار ويستهويه، ولقد استطاعت القصة أن تورد جرعة مناسبة من الحقائق العلمية الجميلة بأسلوب سهل قريب من القارئ الصغير يثرى حصيلته المعرفية، انظر إلى قوله:"

(١) سورة هود، من الآية (٥٦)

أليس من العجب العاجب أن تهتد هذه الحشرة الضئيلة إلى دقائق من أسرار الهندسة يحار فيها المتأمل وينبهر منها المفكر ويقف أمامها العقل مدهوشا،...، لقد تعلم الأقدمون من هذه المخلوقة الصغيرة كيف يصنعون شباكهم وحبائلهم؛ لييصطادوا بها أسراب الطيور والحيوان البرى والبحرى على السواء " (١)

يتحقق توقع إيحائية العنوان فى بداية القصة، ولكن عند استكمال القراءة تأخذ الأحداث منعرجًا آخر مختلف تماما عن مجرد معلومات وحقائق، حيث تتداخل القصص، وتتضمن فى ثناياها الكثير والكثير عن فائدة التعلم من العناكب، ثم يأتى الحديث عن العنكب الحزين الذى يعد الدال الثانى فى العنوان، فإذا كانت صفة الحزن هى دال على العنكب يتم من خلاله تعيين جانب إنسانى معين، فيسم ماهو حيوانى بما هو إنسانى، ومن ثمة يكون هنا تساؤل حول هذا العنكب الحامل لهذه الصفة غير المعروفة له فى ذهن الطفل، ماسبب هذا الحزن ؟

يشير السياق الدلالى فى النص إلى أن سبب هذا الحزن والتعاسة أنه ذكر، والذكر من العناكب تفترسه زوجته بمجرد خروج أولادها من الغشاء المخاط بها، فالحياة الزوجية التى تعد بداية حياة جديدة مستقرة ناعمة هادئة للطرفين، هى عند العناكب نهايه الحياة.

ومن ثمة كان عنوان القصة (العنكب الحزين)، والتى تتضمن الحديث عن العنكب الحزين بمثابة النواة التى تدور حولها الأحداث شكلا ومضمونا، وعلامة إشارية وتواصلية لها وجود مادى ومعنوى، يكون القارئ بمجرد قراءتها والإلمام بها قد تعرف على هوية النص بشكل صريح.

وقد جاء عنوان (النحلة العاملة) موافقًا لمتنها النصى، مما زاد قبول القارئ للانطباع الأولى الذى حظى به من قراءته الأولية، فلم يعد العنوان لافتة

(١) العنكب الحزين، كامل كيلانى، دار المعارف ، ط(١٠)، ، صـ٤.

توضع على غلاف القصة، بل أصبح مسألة دلالية، تبين هوية النص وأسباب وجوده، ولأن قصص الأطفال تحمل كثيرًا من القيم والأخلاق التى يسعى المؤلف إلى إيصالها، للمتلقى الصغير، سواء أكانت تلك القيم إيجابية أم سلبية، كان عنوان (النحلة العاملة) حاملاً لقية إيجابية عالية متميزة هى (النشاط وحب العمل)، وتبدو لنا هذه القيمة متمثلة فى حديث النحلة وصورتها، وهى تطير من فنن إلى فنن، وتنتقل من زهرة إلى أخرى فرحانة مسرورة خير تعبير على ذلك السلوك الإيجابى.

يقول كامل كيلانى:

" وترى النحلة العاملة تطير من فنن إلى فنن، وتنتقل من زهرة إلى زهرة، وهى تطن فرحانة، وتقول:" لقد حان وقت العمل، وانقضت فترة النوم، وليس يليق بى أن أتأخر عن أداء ماعلى من فروض وواجبات لخير الناس، ونفع الإنسانية "[١]

إن التربية التى يتلقاها الطفل عن طريق الأدب، ليست بأقل مما يتلقاها فى مدرسته أو على يد والديه أو عن طريق مجتمعه، فتربية الطفل بالأدب أيًّا كان نوعه، يقرؤها أو يسمعها أو يراها، فإنها ترسخ فى ذهنه، ميال بطبعه إلى إلى تقليد غيره بالحسن والقبيح، فعندما يرى فيلمًا أو يقرأ أو يسمع قصة يتمثل أو يحاول أن يتمثل دور البطل أو الشخصية التى تناسبه.

❁❁❁❁❁

(١) قصة النحلة العاملة، كامل كيلانى، دار المعارف ، ط(١٠) ، صـ ٥.

المبحث الثانى

سيميائية أسماء الشخصيات وملامحها

فى المجموعة المختارة للدراسة

يسعى الروائى وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون متتالية ومنسجمة ؛ بحيث تحقق للشخصية مقروئيتها واحتماليتها ووجودها، ومن هنا يكون ذلك التنوع والاختلاف الذى يطبع أسماء الشخصيات الروائية، لاينفى القاعدة اللسانية حول اعتباطية العلامة ، فالاسم الشخصى علامة لغوية بامتياز، ومن الواضح أنه ليس هناك مايجبر الروائى على وضع أسماء شخصية لأبطاله، فهو بإمكانه مثلا أن يطلق عليهم ألقاب مهنية (بائع، فلاح)، أو ينعتهم بألفاظ القرابة (كالأب، الأخ، الأخت، العم).

ولذلك فإن معظم البنيويين قد أصروا على أهمية إرفاق الشخصية باسم يميزها ويعطيها بعدها الدلالى الخاص.

" وتفسير ذلك عندهم أن الشخصية بدأت تحمل أسماء، وأن هذا الأخيرهو ميزتها الأولى ؛ لأن الاسم هو الذى يعين الشخصية، ويجعلها معروفة وفريدة، وقد يرد الاسم الشخصى مصحوب بلقب يميزه عن الآخر " (١)

إن أهمية هذا المعنى تقودنا إلى فحص المكون الدلالى لاسم الشخصية والنظام فى خصائصها،

وتتميز الشخصيات فى قصص كامل كيلانى العلمية بالتنوع والثراء، فالكاتب استطاع أن يثرى قصصه بعدد من الشخصيات ، فتارة تكون شخصياته بشرية ، وتارة أخرى تكون غير بشرية ، وتلك الأخيرة قد تكون من عالم النبات أو من عالم الحيوان، أو الطيور، وقد يلجأ الكاتب . أيضا . إلى تشخيص مظاهر الطبيعة مثل تشخيص النسيم فى قصة (جبارة الغابة)، ولكن على أية حال تبرز أهمية مجموعة قصص علمية لكامل كيلانى فى انتقاء الدلالات اللفظية

(١) بنية الشكل الروائى، حسن بحراوى، صـ ٢٤٨.

الخاصة لأسماء أبطالها، وأن انتماء الشخصية إلى قضية معينة وتسميتها باسم ما أو وسمها بعلامة مميزة ليس من قبيل الصدفة، وإنما يأتى عن قصد من قبل الكاتب، ويعد الاسم ومدلوله اللفظى من الأدوات التى يوظفها الكاتب ؛ لتقديم أفكاره وأحاسيسه إلى المتلقى.

ومن هذا المنطلق نحاول فيما يأتى أن نسلط الضوء على سيميائية أسماء الشخصيات فى المجموعة التى بين أيدينا سواء أكانت بشرية أم غير بشرية. كما يجدر بنا أن نشير إلى دلالة الأسماء البشرية فى ثلاثة مستويات، وهى المستوى الصوتى، والمستوى المعجمى، والمستوى الدلالى، وذلك للتعرف على سبب اختيار الكاتب هذه الأسماء لشخصياته القصصية. ووقع اختيارى على مجموعة من الشخصيات وهى:

شخصية: شفيق (سايس الاصطبل)، وإحسان (بنت السيد الجديد)، فى قصة فى الاصطبل.

شخصية: فاضل، وكوثر فى قصة (مخاطرات أم مازن).

شخصية: صفاء، وسعاد، ورشاد أبناء الكاتب الثلاثة فى قصة (النحلة العاملة).

أولاً: المستوى الصوتى

مبحث الأصوات هو المستوى الأول من مستويات.التحليل، إذ يعد الخطوة الأولى للمحلل السيميائى لما للصوت من قيمة تعبيرية تنطلق منه، ثم تطغى على اللفظة التى تحويه، وقد يتعداها ليعم التركيب، فالأصوات تناسب معانى ألفاظها، والعلامة بينهما متباينة.

فالمبدع يختار بوعى أو من دون وعى التشكيل الصوتى المناسب للسياق الذى يخوض فيه، كما أن السياق هو الذى يخلع عليه إيحاءاته المناسبة له، فهناك علاقة بين السمات الصوتية للتشكيل الصوتى للكلمة ومناسبتها لسياقها، ونسقها الدلالى.

إن الدلالة الصوتية تعطى كل كلمة قيمة خلافية فارقة لها عن غيرها، وهذا مايعرف بالفونيم، والفونيم عند علماء الصوت هو وحدة صوتية قادرة على التفريق بين معانى الكلمات، والفونيم لم يكن ذا قيمة لغوية، بل كانت له قيمة إشارية وبعد دلالى(١).

إذن بسبب أهمية الأصوات نقوم بدراسة الأصوات الموجودة فى أسماء بعض الشخصيات المطروحة للدراسة.

- **شخصية (شفيق)**

ويتكون هذا الاسم من حروف (ش . ف . ى . ق)، فحرف الشين يدل على التفشى بغير نظام والانتشار وعدم التجمع أو التعقيد، وحرف الشين تعود أصوله الحركية إلى المرحلة الزراعية، وإذا صح هذا الاحتمال لابد أن تكون المرأة هى التى اعتمدت طريقة النطق به إيماءًا وتمثيلاً عن الأمور التافهة والحاجات المنزلية مما يتعلق بالمرحلة الزراعية. (٢)أما حرف الفاء يدل على الإبانة والوضوح ويدل على النفاذ بقوة كالطرد والإبعاد إلى ظاهر الشئ مع اتساع النافذ أوانتشاره، وذلك أخذًا من الفوفة بالضم: القشرة الرقيقة على النواة، ولرقة صوته كثيًرا مايضفى معنى الضعف والوهن. (٣)، والياء (لينة جوفية) (٤) تدل على الجهر والرخاوة والإصمات واللين، والياء إذا جاءت فى وسط الكلمة وكانت ساكنة مكسور ماقبلها توحى عما فى صميم الإنسان أو الأشياء من

(١) أسس علم اللغة، ماريو باى، ترجمة / أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ط(٨) ١٩٩٨م، صـ٨٨.

(٢) خصائص الحروف العربية، حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م صـ١١٥.

(٣) المرجع السابق، صـ ١٣٢.

(٤) المرجع السابق، صـ٩٨.

الخصائص المتأصلة فيه، فالكريم هو الذى تفجرت ينابيع الكرم فى صميمه، ليس كرمه طارئًا ولامصادفة موقف[١]، وكذلك الأمر مع شخصية شفيق.

ويرى د/ إبراهيم أنيس أن " القاف فى الأصل صوت مجهور، فحين تتطور تنتقل إلى صوت مجهور . أيضا . يشبهه صفه، لهذا اختارت القاف فى تطورها الأمامى الجيم (القاهرية) دون الكاف ؛ لأن كلا من القاف الأصلية والجيم القاهرية صوت شديد مجهور، على أنه إذا تم تطور أمامى آخر فى المستقبل للقاف كما ننطق بها الآن فى قراءتنا فسيكون حتما بأن تقلب كافًا، لأن كليهما صوت شديد مهموس. [٢]

وهكذا فإن مفهوم (شفيق) بحسب مقاطعه وحروفه اللينة الرقيقة يدل على الرحمة والشفقة وحب الخير، والرفق بالحيوان، وإسعاده، ومساعدته، وإخلاصه فى عمله.

- **شخصية (إحسان)**

يتكون من الحروف (أ . ح . س . ن)، ولحرف الهمزة صفات الاستفال والاصمات والشدة والجهر والانفتاح، "وصوت الهمزة فى أول اللفظة يضاهى نتوءًا فى الطبيعة "[٣] أما حرف الحاء فيحدث صوته باندفاع النفس بشئ من الشدة مع تضييق قليل مرافق فى مخرجه الحلقى، فيحتك النفس بأنسجة الحلق الرقيقة، ويحدث صوت هو أشبه مايكون بالحفيف " [٤]

وهو بحفيف النفس أثناء خروج صوته من أعماق الحلق، يرفد اللسان العربى بأعذب أصوات الدنيا قاطبة، وأوحاها بمشاعر الحب والحنين، وهكذا كان

(١) المرجع السابق، صـ١٠٠.
(٢) الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١٩٧٩م، صـ ٨٦.
(٣) خصائص الحروف العربية، حسن عباس، صـ٩٥.
(٤) المرجع السابق، صـ١٨١.

الصوت الغنائى الذى يتصف بخصائص صوت الحاء هو أغنى الأصوات عاطفة، وأكثرها حرارة، وأقدرها على التعبير خلجات القلب ورعشاته " [١]

أما الإيحاءات الصوتية فى حرف النون، فهى مستمدة أصلامن كونها صوتًا هيجانيًا ينبعث من الصميم للتعبير عن الفطرة عن الألم العميق. [٢]

إن مقاطع هذا الاسم تدل على شخصية صاحبته التى تتميز بالتضحية والفداء وحب العطاء، ولو تأملنا الصفات الإيجابية التى لحقت بشخصية (إحسان) لوجدنا تناسقًا شديدًا بينها وبين صفات تلك الأصوات التى تتكون منها

- **شخصية (فاضل)**

تتكون مفردة فاضل من(ف . أ . ض . ل)، ولكل من هذه الحروف دلالات خاصة ؛ فحرف (الفاء) قد سبق ذكره.

ويرى حسن عباس أن هذا الحرف بحفيف صوته الرقيق وبعثرة النفس لدى خروجه من بين الأسنان العليا وطرف الشفة السفلى يوحى بملمس خاملى دافئ، كما أن لحرف الفاء خصائص إيمائية تشير إلى الاطلاق والانطلاق والإرسال مأخوذ من حركة الوتر عند إطلاق السهم.

وأما حرف (الألف) عندما يقع فى الوسط يزيد فى خاصية الامتداد زمانًا ومكانًا [٣].

بينما حرف (الضاد) يشير إلى معانى الفخامة والنضارة ومشاعر النخوة.بينما لحرف (اللام) صفات الاستفال والإصمات والتوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح، وهى توحى بذات الأحاسيس اللمسية التى تعانيها الشفتان لدى انطباقهماعلى بعضهما البعض. [٤]

---

(١) المرجع السابق، صـ١٨٢.

(٢) خصائص الحروف العربية ، حسن عباس ، صـ١٦٠.

(٣) المرجع السابق، صـ ٩٦.

(٤) المرجع السابق، صـ ٧٩.

وهكذا فإن الروائى كامل كيلانى باختياره اسم (فاضل) للشخصية البشرية الواردة فى قصة (مخاطرات أم مازن) راح يعبر عن قيم إشارية إيجابية وأبعاد دلالية سيميائية عديدة خلقته الفونيمات.

- **شخصية (كوثر)**

يتكون اسم كوثر من الحروف (ك . و . ث . ر) ، فحرف الكاف فى هذا الاسم يوحى بالفعالية والكثرة والضخامة والامتلاء والتجميع، وعندما نلفظه نحس بشئ من الرقة والرخاوة على عكس ماكان يتلفظ به العربى قديمًا.

ومضافًا إلى الكاف حرف (الواو)، وهى للفعالية والانفعال المؤثر فى الظواهر[١]، كما يرى حسن عباس لحرف (الثاء) صفات كالرقة والإحاطة واللين [٢]، ويتمتع فونيم الراء بمجموعة من الملامح، فهو صوت رئوى، مستخر، فموى، لثوى، مكرر أو لمسى، مجهور، مائع، ذو وضوح صوتى، [٣]وهذا الصوت " لايوجد له مقابل ملمحى، إذا جاز لنا التعبير فى اللغة العربية، وهو صوت ينفرد بمجموعة من السمات النطقية التى تخفى على كثير من المثقفين وبعض المتخصصين، حيث يأتون بها على وجه غيرصحيح من التفخيم والترقيق " [٤]

ولعل ملمح التكرير فى هذا الصوت مكنه من تفخيم الأصوات المجاورة له، ولذلك نشاهد هذه المفردة بكل حروفها ومقاطعها تستدعى كل معانى الخير واللطافة والطراوة والرقة.

---

(١) المرجع السابق، صـ ٩٧.

(٢) المرجع السابق، صـ٦٠.

(٣) فصول فى علم الأصوات، محمد جواد النورى، نابلس، مطبعة النصر التجارية، د.ت، صـ ٢٣٦.

(٤) دراسات فى علم اللغة، كمال بشر، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، صـ ٢١٠.

- **شخصية (صفاء) فى قصة العنكب الحزين .**

اسم سهل سلس جميل الوقع على أذن السامع، وتتكون مفردة (صفاء) من حروف (ص . ف . ا . ء)، ولكل من هذه الحروف صفات، وبالتالى دلالات خاصة، فحرف الصاد ذو صفة هى الهمس والرخاوة " ولقد منحته هذه الخصائص الصوتية شخصية فذة طغى بها على معانى معظم الحروف فى الألفاظ التى تصدرها ؛ ليعطيها من نقاء صوته صفاء الصورة، وذكاء المعنى، ومن صلابته شدة وقوة وفاعلية، ومن طبيعته الصفيرية مادة صوتية نقية ماكان أصلها لمحاكاة الكثير من أصوات الناس والحيوانات وأحداث الطبيعة، فمن مئة وخمسة وأربعين مصدرًا تبدأ بحرف الصاد فى المعجم الوسيط، كان منها ست وعشرون مصدرًا تدل معانيها على أصوات يتوافق معظمها مع خصائصه الصوتية " [١]

وحرف (الفاء) ذكرناه آنفا يدل على الإبانة والوضوح، وكذا الألف اللينة يقتصر تأثيرها على إضفاء خاصية الامتداد فى الزمان والمكان.

أما حرف (الهمزة) فله صفات الاستفال والإصمات والشدة والجهر والانفتاح، وهى توحى للسامع بالبروز والنتوء. [٢]

وهكذا فإن اسم (صفاء) يحمل دلالة الصفاء والنقاء والعيش بهناء ورضا، كما قدمت لنا القصة معلومات عنه تجعله رمزًا للحكمة والذكاء والشجاعة حتى وإن كان فى الأصل طفل صغير ضعيف إلا أن شجاعته تجلت فى وقوفه أمام النحلة وفى طريقة مخاطبتها.

(١) خصائص الحروف العربية ومعانيها، حس عباس، صـ ١٤٩.

(٢) المرجع السابق، صـ ٩٥،٩٦.

- **شخصية (سعاد) .**

اسم خفيف فى النطق، سهل على اللسان، يتكون من حروف (س . ع . ا . د)، فحرف السين يوحى بالمعانى الرقيقة اللطيفة كالهمس والوسوسة والنبس والتنفس والحس والمساس والاقتباس[١]

ويعبر حسب صدوره عن معنى الحركة والطلب، والسعة والبسطة من غير تخصيص،[٢] وهو أحد الحروف الصفيرية، وصوته المتماسك النقى يوحى بإحساس لمسى بين النعومة والملاسة، وهكذا لحرف العين صفات إيجابية كـ " الصفاء والنقاء والمرونة "[٣] والإشراق والسمو والظهور والصفة الغالبة عليه هى الشدة والفعالية أو الظهور والعلانية.

والألف كما ذكرنا تدل على الامتداد، أما حرف (الدال) فهو يوحى بمزيج من الليونة والرقة والسهولة والشدة والصلابة،[٤] وهكذا فإن مفهوم (سعاد) بحسب مقاطعها وحروفها تنطوى على السعادة والطلاقة والبهجة والسعة والبسطة، والشعور بالرضا، والمتعة والتفاؤل والأمل والانشراح، والإحساس بالقدرة على التأثير فى الأحداث القصصية بشكل إيجابى.

- **شخصية (رشاد)**

الابن الثالث للكاتب ، فقد ذكر (صفاء) و(سعاد) و(رشاد) أبنائة الثلاثة فى قصة (العنكب الحزين).

و(رشاد) تتكون مفردته من (ر- ش . ا . د) ولكل من هذه الحروف صفات ودلالات خاصة، فحرف الراء يعبر عن الاسترسال مع التماسك ن ويدل على التكرار وديمومة الحدث، ومن أبرز صفاته التحريك.

---

(١) خصائص الحروف العربية الكتابية والإيمائية والإيحائية، د/ مختار عبد الخالق عبد اللاه، منظومة الحروف العربية، ط(١) ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، صـ ١٠٥.

(٢) المرجع السابق، صـ ١٠٧.

(٣)خصائص الحروف العربية، حسن عباس، صـ ٧٨،٧٩.

(٤) المرجع السابق، صـ٦٩.

وحرف الشين كما ذكرنا آنفا من أشد الحروف قوة شخصية والتزاما بطبقته الهرمية على الرغم من هشاشة صوته، وقد ذكرنا الألف تدل على الامتداد والدال تدل على الصلابة والشدة فكأنها حجر صوان. (١)

ومن الواضح أن الأصوات دائما تؤثر فى قضية التلقى، فهى تهيئ الأذهان وتستقطبها، والصوت والجرس ومخارج توليد حروف (ر- ش . د) فى اسم (رشاد) تلائم وظيفته السردية، إذ يشير إلى الصلاح والاستقامة والاهتداء إلى طريق الخير فى كل الأمور، إضافة إلى إصابة وجه الأمر (الحقيقة) أى طريق الحق والصواب.

❁❁❁❁❁

(١) خصائص الحروف العربية ، حسن عباس ، صـ٦٧.

ثانيًا: المستوى المعجمى

إن أسماء الشخصيات العربية تحتوى على العديد من الدلالات والإيحاءات، ولكن قبل تناول المستوى الدلالى للشخصيات ارتأينا تناول المستوى المعجمى لها.

- **شخصية (شفيق)**

شفيق مشتق من الشفق والشفقة، ومانجده من معانى هذه الكلمة: حمرة تظهر فى الأفق حيث تغرب الشمس وتستمر من الغروب حتى قبيل العشاء تقريبًا، والرحمة والحنان والخوف من وقوع المكروه.

والشفق . أيضا . الشفقة وهو أن يكون الناصح من بلوغ النصح خائفًا على المنصوح، تقول: أشفقت عليه أن يناله مكروه. وأشفق عليه:حذر، وأشفق منه: جزع، والشفقة: الخيفة من شدة النصح، والشفيق: الناصح الحريص على صلاح المنصوح وقوله تعالى ﴿**قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ**﴾ [١] أى كنا فى أهلنا خائفين لهذا اليوم، وشفيق بمعنى مشفق مثل أليم ووجيع وداعٍ وسميعٍ. [٢]

- **شخصية (إحسان)**

الإحسان ضد الإساءة، [٣] يقال: " أحسنت إلى فلان، أى أوصلت إليه ماينتفع به، ومنه الإحسان والنعم والفضل والمنن "[٤]، وقد قال تعالى لمن بيده فضل

(١) سور الطور، الآية رقم ٢٦

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ج ١/ صـ ١٧٩،١٨٠.

(٣) المصدر السابق، ١٣/ ١١٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبى، تحقيق / أحمد البردونى، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط(٢) ١٩٦٤مـ ١/ ١٦٦

﴿وَأَحسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحسِنِينَ﴾[١]وتتضمن الآية الكريمة معنى " الأمر بالإنفاق فى سبيل الله فى سائر وجوه الطاعات " [٢]

ويرتبط مفهوم الإحسان فى الاستعمال اللغوى بالنفع والخير، وأحسن يعنى جاء بفعل حسن، وكل نفع يسمى إحسانًا. [٣]

ويكمن الفرق بين الفضل والإحسان، فى أن الإحسان قد يكون واجبًا، وأحيانًا قد لايكون كذلك، أما الفضل فهو غير واجب، بل هو زيادة فى الإحسان من غير استحقاق الإنسان لهذا الإحسان " [٤]

انطلاقًا من كل هذه المعطيات، نجد العلاقة قائمة بين الاسم (إحسان) وتصرفاتها التى يحاول الكاتب أن يعبر عنها فى القصة من خلال قوله: "وكان لذلك السيد صبية جميلة كريمة النفس، ينطبق فعلها على اسمها، فقد كانت تدعى (إحسان) ولو مثل (لو صُوِّر) الإحسان شخصًا لكن إياها " [٥]

- **شخصية (فاضل)**

اسم علم مذكر ينطبق على من سمى به، ففاضل ذو فضل وفضيلة، والفضل والفضيلة ضد النقص والنقيصة والجمع فضول، ورجل مفضال ومفضَّل كثير

(١) سورة البقرة من الآية(١٩٥).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق / سامى بن محمد سلامه، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط(١) ١٩٩٩م، ٢/٥٣٠.

(٣) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكرى، تحقيق / محمد إبراهيم سليم ، دار العلم للملايين، مصر، ١/١٧٠.

(٤) المفردات فى غريب القرآن، الراغب الأصفهانى ، تحقيق /صفوان عدنان الراوى، دار العلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت ١/٨١٥.

(٥) قصة فى الاصطبل، كامل كيلانى،صـ١١٦،صـ١١٧.

الفضل، والفضيلة: الدرجة الرفيعة فى الفضل، والفاء والضاد واللام أصل صحيح يدل على زيادة فى شئ من ذلك الفضل: الزيادة فى الخير " [١]
يقول أبو هلال العسكرى " والفضل: الزيادة، يقال فضل الشئ فى نفسه: زاد، وفضَّله غيره: زاد عليه، وفضَّله بالتشديد إذا أخبر بزيادته على غيره، ولا يوصف الله تعالى بأنه فاضل ؛ لأنه لايوصف بالزيادة والنقصان "[٢] ولأن الاسم سيد الدوال فقد شحن " فاضل " بكل الصفات الإيجابية الجميلة.

- **شخصية (كوثر)**

الكثير من كل شئ والخير الكثير،، والكوثر: نهر فى الجنة يتشعب منه جميع أنهارها وهو للنبى . ﷺ . خاصة، وجاء فى التنزيل ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [٣] قيل: الكوثر هاهنا: الخيرالكثير الذى يعطيه الله أمته يوم القيامة، وكله راجع إلى معنى الكثرة[٤]، فهى تدل على عطاء كبير وجليل.

- **شخصية (صفاء)**

اسم علم أطلق على مذكر، وهو سهل خفيف الوقع على أذن السامع،مشتق من صفا صفوًا وصفاءً: خلص من الكدر.ويقال: صفا الماء ونحوه: راق، وصفا الجو واليوم: لم يكن فيه غيم، وصفا اليوم: خلا من الكدر فهو صاف وصفوان، و(صفوة) الشئ خالصه. يقال: محمد . ﷺ . صفوة الله من خلقه، ومصطفاه، والصفا: موضع بمكة. [٥]

---

(١) معجم مقاييس اللغة . ابن فارس ت٣٩٥هـ (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق / عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب ٢٠٠٢م، ٤٠٥/٤.
(٢) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكرى، ١٩٥/١.
(٣) سورة الكوثر .الآية(١)
(٤) لسان العرب، ابن منظور، ١٣٤/٥.
(٥) المصدر السابق، ٤٦٢/١٤.

تكتسب شخصية (صفاء) من جراء اسمها إيحاءات ودلالات متنوعة، فهى تشير إلى الحياة والنظافة والصحة والوضوح والنقاء والتألق والبساطة والجوهر والحماية، فهى كاللون الأبيض الناصع النقى جدا ، الخالص من أى شوائب.

- **شخصية (سعاد)**

اسم امرأة مشتق من (سعد)، فالسين والعين والدال: أصل يدل على خير وسرور خلاف النحس، فالسعد: اليمن فى الأمر وهو نقيض النحس، والسعودة خلاف النحوسة، والسعادة خلاف الشقاوة، يقال: يوم سعد ويوم نحس، وقد سَعِد تسْعَدُ سعدًا وسعادة، فهو سعيد، نقيض شقى، وسُعد بالضم فهو مسعود والجمع سعداء"[١]

وبعض معاجم ألفاظ القرآن الكريم ذكرت فى معنى السعد والسعادة: معونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير، ويضاده الشقاوة. يقال: سَعِد وأسعده الله عز وجل، ورجل سعيد، وقوم سعداء، وأعظم السعادات: الجنة، فلذلك قال تعالى: ﴿**وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا**﴾[٢]وقال ﴿**فَمِنهُم شَقِيّ وَسَعِيد**﴾[٣]

لقد خلق الله الانسان من طين ونفخ فيه من روحه، وجعل لكل من الجسد والروح مطالبه " أَلَا يَعلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤ (٤) والإنسان نفس ومزاج وأعصاب، وإحساس، وهى وإن لم تكن ظاهرة إلا أن لها الدور الأعظم فى صحة الجسد وانتشاله من الأمراض.

(١) المصدر السابق ، ٢١٣/٣.
(٢) سورة هود من الآية ١٠٨.
(٣) سورة هود من الآية ١٠٥.
(٤) سورة الملك الآية (١٤).

- **شخصية (رشاد)**

قال ابن منظور: " فى أسماء الله تعالى الرشيد ؛ [١]هو الذى أرشد الخلق إلى مصالحهم أى هداهم ودلهم عليه، وهو الذى تنساق تدبيراته إلى غاياتها على سبيل السداد من غير إشارة مشير ولاسَديد مسدد.

والرُّشد والرَّشد والرَّشاد ؛ نقيض الغى، ورشد الإنسان يرشُد رُشدًا بالضم ورَشِد بالكسر يرشد رشدًا ورشادًا فهو راشد ورشيد، نقيض الضلال،[٢] ورشاد مفرد مصدر رَشِد.

ورشاد: جنس نبات حولى من الفصيلة الصليبية، أزهاره بيضاء يزرع أو ينبت بريًّا، ساقه ممتدة، له حبٌّ حرِّيف يسمى حَبّ الرشاد، لايخلو من الفوائد الصحية. [٣]

إن اسم (رشاد) ينطبق على من سمى به، فرشاد فى الحقيقة هو ابن الكاتب طفل نبيه مستقيم محب للحوار الجاد والمناقشة البناءة، فهو اسم على مسمى كما يقال؛ لأنه يملك صفات وأخلاق وسلوكيات صالحة تنطبق مع اسمه.

❁❁❁❁❁

(١) المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق / محمد الخشت، القاهرة، مكتبة القرآن، ط١٩٨٤م، ٦٥/١.

(٢) مختار الصحاح ، الرازى ، صـ١٠٣.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عمر، صـ٨٩٥.

ثالثًا: المستوى الدلالى

إن الكلام عن دلالة أسماء الشخصيات قد تأخذ بعدًا أعمق من الدلالة المعجمية باعتبار الاسم سمة وعلامة على المسمى، وهذه العلامة هى التى تشكل دلالته كمفهوم متبلور ضمن نسق اجتماعى، ولما كانت الأسماء قوالب للمعانى ودالة عليها اقتضى التلقى الدلالى الوقوف على أهم ملامحها السيميائية.

- **شخصية (شفيق)**

إن الكاتب هنا قد يوظف مقولات صرفية فى اختيار أسماء شخصياته، ويحمل دلالات وإيحاءات على أسماء الشخصيات باستخدام الصيغة الصرفية الخاصة، فالمقولة الصرفية تتمثل هنا فى صفة الشفيق، والشفيق صيغة فعيل تدل على وصف فيه معنى المبالغة.خاصة للصفات الدائمة الثابتة غير الطارئة.

ومن ثم تحيل هذه الصيغة داخل السياق النصى على الرحمة والشفقة، ومن المتوقع أن تتيح له الفرصة فى إقامة علاقة مشرِّفة إيجابية ترمز إلى قيم الخير والرفق والفضيلة.

إن هذا الرجل (شفيق) كان على وعى تام بالمسئولية التى يجب على البشر أن يتحملوها تجاه الحيوانات خاصة حيوانات العمل كالخيل والبغال والحمير والجمال، فهى تؤدى خدمات مهمة للإنسان، وفى مقابل ذلك لابد أن يعاملها برفق ورحمة، وأن يقدِّر العمل الذى تؤديه وأن يحترم خدماتها له.

مضافًا إلى ذلك نرى فى القصة أن التركيبة الإسمية لشخصية شفيق تؤدى إيحاءًا رمزيًا لماهية الشخصية، وكونها ممثلة للنقاء الفطرى، ومؤمنة بالدور الكبير الملقى على عاتقها فى مهمتها الإنسانية تجاه الحيوانات، ومتمثلة قول رسول الله ﷺ، عندما مرَّ ببعير قد لحق ظهره ببطنه، فقال:-

"اتقوا الله فى هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة"[١]

- **شخصية (احسان)**

هى من الشخصيات المؤثرة على (أبى تولب) الحمار فى مرحلة من مراحل حياته، والتى لم تأل جهدًا فى الإحسان إليه والعناية بشأنه وحسن معاملته، وإراحته من عناء العمل، ولما كانت: " الأسماء إشارات سيميائية دالة على جوهر الشخصيات بحيث تسهم فى تعميق وجودها الفنى " [٢]، فقد أحالنا هذا الاسم إلى الفتاة الطيبة المتواضعة الموحية بالبراءة والجمال لدرة جعلت كل من يطلع على القصة يعشقها.

وقد جاء اختيار (كامل كيلانى) لهذا الاسم دليلاً على جماليته، كما نلحظ أن هذا الاسم (الدال) تطابق مع الدور الذى قامت به الشخصية (المدلول) ؛ ولهذا فالمؤلف قد وفق إلى حد بعيد فى توظيف هذه الشخصية لاستكمال دورها.

ومن هنا يتبين لنا أن اسم العلم الشخصى قد يؤدى دلالة مطابقة، وذلك حينما يحيل هذا الاسم إلى مسماه ومدلوله بطريقة مباشرة، ويكون متوافقًا ومتطابقًا معه كليًا.

- **شخصية (فاضل)**

إن كامل كيلانى باختياره اسم فاضل لإحدى الشخصيات البشرية الواردة فى قصة (مخاطرات أم مازن) راح يعبر عن قيم إشارية إيجابية وأبعاد دلالية سيميائية عديدة خلقته الفونيمات الصوتية والمعانى المعجمية، فالشخصية تكتسب من جراء اسمها دلالات ووظائف اجتماعية وأيديولوجية ؛ لأن اسم

---

(١) سنن أبى داود، تحقيق / شعيب الأرنؤوط،محمد كامل قروبللى، دار الرسالة العالمية،٢٠٠٩مـ /١٤٣٠هـ، ٢٥٤٨.

(٢) مقالة بعنوان " سيمياء الشخصية فى رواية حارسة الظلام لواسينى الأعرج " زوزو نصيرة ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ٢٠٠٦مـ، العدد(٩) ، صـ ١، صـ٢.

الشخصية عمومًا إيحاء من شأنه إنارة جانب فى القصة، وأحيانًا قد يلمح إلى تطابق مع الوضعية النفسية أو الاجتماعية أو الفكرية لهذه الشخصية.

و(فاضل) فى هذه القصة يقدَّم فى صورة مشرقة، وهو النموذج للطفل الإيجابى، طيب القلب، محب للإحسان، كثير الإشفاق على الحيوان والحشرات ـ يظهر ذلك من خلال الحوار الذى دار بينه وبين أمه عندما رأى النملة (أم مازن) فى وسط فطيرة من البرقوق، يقول فاضل:

"ياللعجب ! ألا تبصرين هذه النملة ياأمَّاه ؟إنها تتنزه على فطيرتنا.فيالها من نملة جميلة الشكل، ظريفة المنظر،... لابد من إخراجها.

فصاحت به (أم مازن)، وقد خشيت عاقبة هذا العمل: حذار أن تفعل ذلك، يافاضل، اتركنى . بربك . أذهب إلى حيث أشاء.

ولكن فاضلاً لم يفهم شيئًا مما تقول ؛ لأنه لايعرف لغة النمل، وثمة أمسك " أم مازن "، وقبض عليها بإصبعه، وأنَّت من فرط الألم، وقالت له ضارعة متوسلة." شد ماآلمتنى قبضة أصابعك، أيها القاسى !فدعنى وإلاَّ اضطررت إلى قرصك "، ولم يفهم "فاضل" شيئًا من وعيده، ولكنه وضعها فى راحة يده مترفقًا. (١)

يأتى الكاتب بهذا الاسم فى صفحات متعددة ومواقف مختلفة معتقدًا أنه يستطيع من خلاله تقديم فكرة معينة وقيمة أخلاقية محددة تتلاءم مع مايراد استثماره لدى الطفل (القارئ)، ففاضل فى القصة . يرمز إلى الطفل الحكيم، الذى يحسن التصرف فى المواقف التى تحتاج إلى التروى والحكمة، فهو يتصف بالشجاعة والحكمة والرحمة والتواضع والرفق بالحيوان، وهذا كله يظهر من خلال مواقف وتصرفاته مع إخوته ومع النملة.

- **شخصية (كوثر)**

(١) مخاطرات أم مازن، كامل كيلانى، ط(٩)، دار المعارف، صـ ٢٦،٢٧.

من الواضح أن " المعانى لا تتحدد فقط بالقيم التجريدية العامة المشار إليها فى القواميس والمعجمات بل تحيط بكل كلمة ظلال من المعانى النفسية والعاطفية المختلفة وتكسبها ألوانا من الأحاسيس والأخيلة تمثل قيمتها التعبيرية"(١)

ولأن الاسم سيد الدوال، فقد شحن كاتبنا (كوثر) بكل صفات الخير والعطاء (فكوثر) علامة دالة على شخصيتها، حيث " تعرف العلامة من خلال علاقتها بمراجعها " (٢)

فالدال (كوثر) تطابق مع المدلول، فهو ذو حمولات دالة على الخير والعطاء والكثرة والبراءة والبشاشة والحنان التى تتشابه مع صفاء الشخصية الحقيقية، فقد اختيرت عن قصد لتمثل البعد الدلالى لهذا الاسم الوظيفى فى النص السردى، فكانت رمزًا للإيمان والاطمئنان.

- **شخصية (صفاء)**

من الواضح أن الألفاظ مثلها مثل العبارات توحى بظلال خاصة يلحظها الناقد البصير حينما تسترعى انتباهه، وحينما تستدعى صورتها الحسية، المجسدة فى خياله، وفى قصة (النحلة العاملة) يلفت الانتباه اسم (صفاء) الذى قد أطلق على شخصية الطفل الصغير، والذى يستطيع القارئ من خلال سماعه للوهلة الأولى مدى قدرة الكاتب وبراعته فى اختياره، فهو طفل يتمتع بسمات وخصائص رفيعة تشتمل على العديد من الجوانب التعبيرية كالحب والتعاطف والتسامح والصداقة وصفاء الذهن وقوة الملاحظة والإدراك، بالإضافة إلى قدر كبير من النباهة والذكاء وسداد الرأى بدليل إصغاء النحلة إليه، وإجابتها عن كل الأسئلة التى وجهها إليها منها على سبيل المثال قول صفاء للنحلة "

(١) منهج البحث اللغوى بين التراث وعلم اللغة الحديث، على زوين، دار الشؤن الثقافية، بغداد ١٩٨٦م، صـ ٩٢.

(٢) السيمياء والتأويل، روبرت شوالز، ترجمة / سعيد الغانمى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت / لبنان، ط(١) ١٩٩٤م، صـ ٢٤١.

ولكنك شديدة الزهو أيتها النحلة الكريمة، فإن عسلك اللذيذ الطعم على مافيه من فوائد جليلة . هو أقل نفعًا من صوف الغنم على أن كل جنس من أجناس المخلوقات يرى نفسه أجدر من غيره بالفخر وأحق من سواه بالإعجاب " (١)

فتجيبه النحلة قائلة: " ألاتعلمان أن فى عسلى شفاء للمريض، وقوة للسقم، وجلاء للصوت ؟ ألم تسمعا أن المغنيين والمغنيات، والممثلين والممثلات، يأكلون من شهدى، قبيل الغناء أو التمثيل، ليُجوِّدوا فى غنائهم، ويطلقوا من ألسنتهم " (٢)

لقد تمت هنا بطريقة جلية عملية (أنسنة الحيوان)، ونسبت إليه أفعال آدمية (كالحديث والحوار) لسببين، أولهما تقديم فكرة ما بطريقة فيها من الإثارة والتشويق مايكفى لجعل الطفل يتفاعل معها، وثانيًا جعل الطفل يدرك أن الحيوانات والطيور ماهى فى الحقيقة إلا أمم أمثالنا، وهذا الأمر طبعًا ليس من خيال الكاتب أو أى أحد آخر، وإنما هى حقيقة أخبرنا بها الله تعالى فى كتابه الكريم، يقول عز وجل: ﴿ **وَمَا مِن دَابَّة فِي ٱلأَرضِ وَلَا طَـائِر يَطِيرُ بِجَنَاحَيهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمثَالُكُم**﴾(٣)

وفى هذه الآية تأكيد من الله سبحانه تعالى، وحقيقة علمية على أن كل المخلوقات الموجودة على هذه البسيطة ماهى إلا أمم لها قوانينها وأحكامها حتى وإن لم تنطق، وأن مايميزنا عن تلك المخلوقات هو العقل وحده.

- **شخصية (سعاد)**

يحيلنا اسم سعاد، الذى أطلق على شخصية الطفلة الصغيرة فى قصة (النحلة العاملة) إلى الشعور بالسعادة، والإحساس بالانبساط، مما جعلنا ندرك أن هذه السمة هى المميزة لهذه الشخصية وكيف لا وسعاد كانت تتمتع بجمال الريف

(١) قصة النحلة العاملة، كامل كيلانى، صـ ١٤.
(٢) المرجع السابق ، صـ١٥.
(٣) سورة الأنعام من الآية (٣٨)

وطبيعته الخلابة وألوانه الزاهية، ومن المعلوم أن تأثير اللون فى حياة البشر اليومية لايخفى على أحد، فهناك ألوان تبعث السرور فى النفس، وتشيع السعادة فى حياة الفرد، وتعدل الطبع والمزاج، وتسمو بالأراح، وتغذى الأعصاب، وتفيد الإحساس بالراحة.

وأرى أن اللون الأخضر (لون النبات والزرع) واللون الأزرق (لون السماء الصافية) قد يؤثران إيجابيًا على الحالة النفسية للمرء، ويسهمان فى إحساسه بالاستقرار والأمان وشعور بالطمأنينة، ويخلصانه من الخوف والتوتر والقلق.

وسعاد كما قدمت لنا القصة تشع بهجة وفرحًا ومرحًا وسرورًا .كما نلحظ أن الكاتب قد وظف اسم العلم الشخصى لدلالات سيميائية متنوعة، فلم يوظفه بشكل عفوى تلقائى بل ورد بمحمولات دالة على مدلولات فى النص تقوم على القصد والتحليل.

وقد هدف بهذه التسمية إلى " تمكين المتلقى من الوصول إلى العمق النفسى للشخصية وتلمس ماهيتها " (١)

- **شخصية (رشاد)**

لقد جاء اسم رشاد فى قصة (العنكب الحزين) مؤشرًا ودليلاً على وظيفة الشخصية، وما هى عليه من مبادئ وقيم سامية رفيعة، كلها تدور حول الاستقامة والصلاح والتقوى التى هى نقيض الغى والضلال وحسن التصرف فى كل الأمور.

إذ جاء رشاد فى هذه القصة بمثابة المرشد والموجه الرفيق ؛ لتؤتى هذه القصة ثمارها وأكلها فى إدراك عقل الطفل وتسامى نفسه، وإلمامه بكل الحقائق المعرفية التى تبين معلومات متنوعة عن العناكب، يظهر ذلك من خلال الحوار الذى دار بينه وبين العنكبة (أم قشعم)، يقول رشاد للعنكبة:

---

(١) البنية والدلالة فى روايات إبراهيم نصر الله، مرشد أحمد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط(٢) ٢٠٠٥م، صـ٣٨.

" فما بالك تألفين الأماكن القذرة والأرجاء المهجورة، وتؤثرينها على الجهات النظيفة "

فتقول العنكبة: " إننا نكثر فى تلك الأماكن ؛لأن هذه الحشرات الضارة تكثر فيها، وهى مصدر غذائنا الذى نفتات به "

فيرد رشاد قائلاً: " إنك ضعيفة، لاقوة لك، وما أرى خيوطك إلا واهية، فكيف تزعمين أنك قادرة على اقتناص الحشرات فيها ؟"

فتقول العنكبة: " إننى على ضعفى . بارعة الحيلة، وقد وهبنى الله جلدًا وصبرًا نادرين، وقلما تنجوفريسة من بين مخلبى، وإنى لأستدرجها، حتى تقع فى حبالتى، فأنفث فيها من مخلبى السم، حتى ينهك قواها، ولا تجد له سبيلاً إلى النجاة، ويكون نصيبها الهلاك ؛ مهما بذلت من جهد ومقاومة، وإنى لأثب على الذبابة فلا أكاد أخطئها، أما خيوطى هذه، فقد علم الناس . منذ أقدم العصور . كيف ينسجون شباكهم وثيابهم على منوالها " (١)

ومن ثمة وضع الكاتب اسم الشخصية (رشاد) لرسم أفعالها، وتصرفاتها، وسلوكياتها، انطلاقا مما يحمله الاسم من معان ورموز ومدلولات جميلة.

ومن هنا تكمن أهمية مجموعة القصص العلمية فى اختيار الدلالات الرمزية الخاصة لأسماء أبطالها، وذلك من خلال اهتمام الكاتب فى انتقاء أسماء الشخصيات وتأثيرها على المتلقى، وبالتالى مدى اهتمام القراء لها، فالدراسة السيميائية لأسماء شخصيات تلك المجموعة تكشف جانبًا من الجماليات الكامنة الى احتوتها هذه القصص.

ولم يعد مفهوم الشخصية يقتصر على كونها إنسانًا فقط، بل تعدى ذلك إلى اعتبار الحيوانات والنباتات والجمادات والأشياء المادية والمعنوية شخصيات تسهم فى بناء الأحداث وتطورها.

(١) العنكب الحزين، كامل كيلانى، دار المعارف ، ط(١٠) ، صـ٢١.

وفى مجموعة القصص التى قمت بدراستها، نجد أن الأشخاص غير البشرية . الحيوانية على وجه الخصوص ـ قد حظيت بنصيب الأسد، وكل قصة من قصص المجموعة كانت تسلك مسلكين تسرد فى الجزء الأول معلومات عامة متعلقة بالحيوان موضوع القصة، ثم فى الجزء الآخر تأتى الحكاية أو الحكايات التى يوردها الكاتب عن أبرز مايشتهر به ذلك الحيوان، ويشارك فى تمثيلها شخصيات حيوانية.

وقد يضع لهذه الشخصيات الحيوانية أسماء علم تعمل على تحديد الشخصية الحيوانية وتميزها عن غيرها فى القصة، ولذلك عدت هذه الأسماء رموزًا واسمه للشخصيات، وهناك شخصيات أخرى تركت دون تحديد، واكتفى بتقديم دوال أخرى لها، وهناك شخصيات لم تحدد على الإطلاق، والقاص فى هذه الناحية يكتفى بتحديد الانتساب إلى النوع والعرق.

وسألخص فى جداول المقومات الأساسية لبعض الشخصيات الحيوانية الواردة فى كل قصة من القصص العشرة التى هى مجال الدراسة على النحو الآتى.

اسم القصة	الاسم	الكنة أو اللقب	الجنس	السن	الصفات المادية	الصفات المعنوية
زهرة البرسيم	دون تحديد	أم راشد	حيوان (الفئران)	كبيرة فى السن - أنثى	ـــــــ	حكيمة، عطوفة، خبيرة بالأمور، خائفة ومذعورة
زهرة البرسيم	ـــــــ	أبادرصان	حيوان (الفئران)	فتى صغير السن، ذكر	صغير الحجم - ضئيل، ضعيف.	سليط اللسان، مندفع، طائش، مغرور، أحمق، جاهل، عنيد.
العنكب الحزين	ـــــــ	أم قشعم (كنية)	حيوان، من رتبة الزواحف	أنثى، صغيرة السن	ضئيلة الحجم، طويلة الأرجل، سريعة	ذكية، فصيحة، جادة، مجدة فى عملها، مثابرة، ظريفة، لطيفة، مهذبة.

الصديقتان	ـــــ	أم خداش (لقب)	حيوان (قطة)	أنثى كبيرة فى السن	ذات شعر حريرى، لها ذنب يغطيه شعر كثيف.	وفية، عطوفة، حنونة،حليمة.
الصديقتان	ـــــ	أم يعفور (كلبة)	حيوان (الكلب)	مؤنثة،صغيرة.	ضئيلة الحجم، صفراء الإهاب، أنيقة الجلباب.	ظريفة،وفية، مخلصة لصديقتها.
زهرة البرسيم	دون تحديد	الخرنق	حيوان (أرنب)	فتى صغير	صغير الحجم لكنه يتسم بالقوة.	ذكى، فصيح، يتميز بالحكمة والحنكة.
أم سند وأم هند	ـــــ	عصفور الأمانة	حيوان طائر، خطاف، ذكى	راشد كبير	جميل الشكل قوى البنيان	يتميز بالفراسة، والجد، والمثابرة، كما كان غاية فى اللين والرقة وحسن الخلق، كثير التبصر بعواقب الأمور.
جبارة الغابة	ـــــ	ابن دأية، الغراب النوحى، العقعق.	حيوان من جنس الطيور	شيخ مسن	ضعيف الجسم، ضعيف البصر، تنتابه أعراض الشيخوخة	حكيم، خبير، ذكي ، متحسر،متفجع لما حدث لجبارة الغابة ،محزون متألم لمعرفته بقصتها وتاريخها.
أصدقاء الربيع	النقاق	ـــــ	حيوان من الضفادع	فى عنفوان الشباب	جسمه مشوه، تغطيه بثور كريهة بشعة قبيحة المنظر، دميم الخلقة	من كرام الضفادع، طيب القلب، محمود الأثر يحارب الحشرات الضارة التى تتلف الزرع، تاعس مظلوم من البشر

أسرة السناجيب	الدلق	ـــــــ	حيوان فى مثل حجم القط	ـــــــ	حجمه مثل حجم.القط، أحمر الجسم، أبيض الحلق،	شرير، مفترس، شديد الخطر، متوثب دائمًا للبطش والافتراس، إنه حيوان خبيث.
أسرة السناجيب	القرقذان	ـــــــ	حيوان، من السناجب	صغير السن (طفل)	ضعيف البنية	شجاع القلب، لايخشى أحدًا يتسم بالغرور والمجازفة..
فى الاصطبل	سبلُ	ـــــــ	حيوان (فرس)	كبيرة فى السن،عجوز، بلغت من العمر أرذله	ضعيفة، عاجزة عن العمل فقد وصل سنها إلى السادسة والعشرين	أليفة، وادعة ساكنة هادئة، تبادل الجميع المحبة، وتصفيهم الوداد..
الصديقتان	ـــــــ	الواشق	حيوان (كلب)	فى عنفوان،	سمين ذو أنف سوداء	ظريفة،وفية، مخلصة لصديقتها.لايجنح إلى أذى، ولا يحب الخصام
فى الاصطبل	دون تحديد	الخنساء	حيوان (بقرة)	فى عنفان الشباب	جميلة، سمراء الشعر.	وديعة ـ عاقلة،حكيمة،لبقة
فى الاصطبل	ـــــــ	لاحق	حيوان(من الفرس)	جواد كبير فى السن	جميل الشكل أسمر	محنك، لديه خبرة بشؤن الحياة والناس، يحب الإنسان، ويصفة بأنه خير، كريم، يعرف فضل الإنسان، فهو ذكر، حازم، نبيه، فطن..
قسامة	أم سواده	-------	حيوا ن (جواد)	فى عنفوان الشباب	فرس فتية، شابة قوية، جميلة متألقة.	مميزة بين أترابها ولداتها من كريم الخصال ونبيل المزايا وصالح الأعمال، وهى حكيمة، عطوفة

إن أول ملاحظة يمكن تسجيلها من خلال الجداول أعلاه، هو تحديد جنس الحيوانات كلها، وكذلك ذكر ألقابها وصفاتها، وأرى أن المعلومات المقدمة

كافية ووافية لسبب أعده منطقيًا ومقنعًا إلى حد ما، وهو عدم تداخل واختلاط الشخصيات الحيوانية بالشخصيات الإنسانية، خاصة مع اهتمام الكاتب بالشخصيات الحيوانية وإلمامه بكل شئ عنها.

والملاحظ هنا . كذلك . التركيز على بعض الصفات التى تعد علامات دالة على كل حيوان، فالفأرة مثلاً رمز الضعف والخوف والذعر والجبن، والصفات الذكورة لـ (أم راشد) دالة على تلك الصفات.

تقول (أم راشد) لابنها (أبى درصان) بصوت متهدج (مضطرب) يكاد يتميز (يتقطع) من الغيظ: " أى كلام هذا الذى كنت توجهه الآن إلى البومة " أم الصبيان "

ألم أحذرك منها مرة بعد مرة ؟ ألم أقل لك: إنها من سباع الطير، وإنها فرَّاسة، قاسية القلب، صعبة المراس (عنيفة فى طبعها ومعاملتها)، وإن فتكاها بنا . معشر الجرزان (الفيران) قاتلة مهلكة.

ألم أوصك بالابتعاد عنها، والفرارمنها، والهرب من لقائها، ماوجدت إلى ذلك سبيلا؟

كيف نسيت نصيحتى وتعمدت الخروج لهذا الطائر الفتاك ؟[١]

فهى مخلوق ضعيف فبمجرد سماعها صوت البومة ارتعشت وخافت على ابنها، وأما العنكبوت فهو مخلوق ذكى ماهر صناع .

تظهر تلك الصفات فى حوار العنكبوت مع أبناء الكاتب الثلاثة (صفاء . سعاد . رشاد)، وعندما نتحدث عن الفرس نتذكر الصلابة والمتانة والأصالة والجود والشدة والفر والشرف والصبر على المخمصة. وأيضا الجمال والمنعة والقوة على الأعداء، وهذه الصفات كلها علامات دالة على قوة الخيل وأصالته.

تتضح لنا جوانب من ملامح تلك الشخصية الحيوانية الرائعة فى رد الفرس (لاحق) على الخنزير أثناء ذمه للإنسان فى قصة (فى الاصطبل).

(١) قصة زهرة البرسيم ، كامل كيلانى ، ص،٢٦،صـ٢٧.

ومن الواضح أن الشخصيات غير البشرية فى القصص المعروضة للدراسة كانت موزعة بين عالم الحيوان كما ذكرنا آنفا وعالم النبات، ومثال ذلك تشخيص الكاتب لمظاهر الطبيعة مثل (النسيم، النجوم . الكواكب)، وقد قدمه بطرق متعددة، منها الوصف المباشر والحوار، أو عن طريق أراء الآخرين فى هذه الشخصيات ؛ وتمثل مقدمة قصة (جبارة الغابة) أنموذجًا على التنوع فى شخصيات القصة، حيث يدور هذا الحوار بين النسيم والأزهار، يقول الكيلانى:.

"مرَّ نسيم الصباح على الأزهار البهيجة الناضرة التى تزدان بها الأجمة، وهمس النسيم فى أثناء خطرته، (خلال مروره): ياله من نبإ هائل ! ياله من نبإ هائل !فانزعجت الوهرات، وقالت مدهوشة ! أى نبإ تحمل يانسيم الصباح ؟ فهمس النسيم البليل (المحمل بالندى، المبلل به): لقد هلكت جبارة الغابة ! فقالت (زهرة الأقحوان)، وهى أعلى الغيضة المرتفعة (والغيضة: مجمع الشعر: أتعنى السنديانة العجوز؟ "(١)

ومن هنا فقد قدم الكيلانى بعض شخصياته غيرالبشرية من خلال الوصف المباشر والحوار كما فى النص آنف الذكر، مثلما فعل مع (نسيم الصباح) ومع (أزهار الأقحوان).

إنه ومن خلال ماتقدم من دراسة لدلالة أسماء مختلف الشخصيات التى وردت فى المجموعة القصصية العلمية لكامل كيلانى يبدو واضحًا أن المؤلف ركز اهتمامه على فكرة معينة وقيمة محددة، بحيث تحولت الشخصيات عنده بذلك إلى مجرد أداة لخدمة تلك الفكرة وتلك القيمة، كما يمكن أن نفسر ذلك بأن هذه القصص موجهه لفئة عمرية معينة، فكان لزامًا على المؤلف مراعاة مدركات الأطفال فى تلك المرحلة، فالأطفال قد لايستوعبون الشخصيات التى تكون على درجة من التعقيد كالشخصيات التى ليس لها حضور فى هذه القصص.

❁❁❁❁❁

(١) قصة جبارة الغابة ، صـ٥.

خاتمة البحث

خاتمة هذا البحث ليست فى حقيقتها غلقا للباب أمام الدراسات المقبلة أو إسدالاً للستار فى وجه البحث والتأويل فى مجال هذا الموضوع، بل هى فتح لأبواب أخرى يمكنها ارتياد آفاق لم يتسن لنا ارتيادها، انطلاقًا من الانفتاح على مقاربات جديدة تتبنى مناهج نقدية أخرى.

وقد خرجت من بحثى هذا بجملة من النتائج أهمها الآتى:

- إن أدب الطفولة جزء لايتجزأ من الظاهرة الأدبية عامة، وله من الناحية الفنية المقومات ذاتها التى يتمتع بها أدب الكبار، فهو أدب تتوفر فيه خصائص الأدب الرفيع من لغة وأسلوب وخيال وعاطفة على الرغم مما يتسم به من بساطة الطرح ووضوح المعنى.
- كانت عناوين القصص بمثابة أيقونة دالة، حيث أجملت مضمون النص دون أن تفصّل، ونوهت بمكنوناته دون أن تفصح، وشكلت جسورا للعبور إلى ثنايا القصص فاتحة أمام القارئ باب التأويل، ومحفزة له لاكتشاف المضمون، وهذا مايفسر اهتمام كاتبنا باختيارها وعنايته الفائقة بإحداث توافق بينها وبين النص.
- إن دراسة العنوان كعلامة سيميائية يفضى إلى اكتشاف اللغة التى تبنتها هذه العلامة وإلى تفجير الدلالات الكامنة فيها، وعناوين المجموعة القصصية كفيلة باحتواء هذه الدلالات والإيحاءات تحت جماليات وتقنيات تثير المتلقى وتستفز فكره لقراءة هذه المجموعة القصصية.
- تشكيل عناوين المجموعة لم يأت عبثا أو من قبيل الصدفة، فمن خلال تركيبته وبنيته الدلالية يكشف عن قصدية الكاتب، واختياره،ومدى حرصه على الربط بين دلالة العنوان وبين النص.
- جاءت البنية التركيبية لعناوين المجموعة فى الغالب محذوفة المبتدأ، ويعد سبب حذفه قلة الاهتمام به مقارنة بالخبر، فالكاتب يعمد له،لأن ذهنه كان مشدودًا إلى الخبر.

- اعتمد الكاتب على الجمل الإسمية بشكل كبير للدلالة على الثبات والاستقرارية، ولتتماشى مع أحداث القصة من بدية ومنتصف ونهاية.
- وظف الكاتب فى عناوينه شبه الجملة (الجارو المجرور)، والمركبات الوصفية، والمركبات الاضافية، وهذه كلها إمكانات قابلة لتشكيل العنوان، والعناية باللغة، واللغة عند كاتبنا ليست مجرد ألفاظ، بل هى ألفاظ لها دلالتها ومعانيها، ولقد تفنن كثيًا فى إيصال رسالته اللغوية على أساس أن اللغة هى أداة الأديب فى الأدب، وهى الجسر الذى تعبر عليه الثقافات من الأجيال الماضية إلى الأجيال الحاضرة ثم إلى الأجيال المستقبلية.
- انتقى كامل كيلانى أسماء شخصياته القصصية بعناية فائقة، فلم يكن عشوائيًا .كما أجاد وضع أسماء للشخصيات الحيوانية، محاولة منه فى الوصول إلى عقل الطفل وإدراكه.
- اتباع مبدأ التقابل فى رسم الشخصيات وتوظيفها، ونقصد بالتقابل هنا تلك الثنائيات الضدية التى تمثل قيم الصراع ؛ ففى كثيرًا من قصص المجموعة يكون هذا النوع من الصراع مجسدًا فى المعانى والقيم الأخلاقية كالصراع بين الخير والشر، والصراع بين العدل والظلم، وغيرها، الأمر الذى من شأنه أن يمنح الطفل إمكانية الاقتداء بالأفعال الإيجابية وتمثلها وتجنب الأفعال السلبية.
- كما نستنتج أن كامل كيلانى قد أولى جهده فى توظيف الأصوات والأجراس والألفاظ ذات أبعاد دلالية وسيميائية فى تسمية الشخصيات ؛ فالكيلانى يهيئ للأسماء نظامًا ونسقًا يسمح لها بأن توحى بشحنتها من الصور والظلال والإيقاع وأن تتناسب دلالاتها الصوتية وإيقاعاتها مع وظائفها وأفعالها فى القصص، ومن ثم تعد أسماء الشخصيات من الأدوات الفنية التى يتكئ عليها الكيلانى فى تعميق فكرته.

توصيات

وختامًا لم يبق لى إلا أن أذكر أن هذا البحث ليس سوى درجة فى سلم الرقى بأدب الطفولة والنهوض به ؛ ليأخذ مكانته الطبيعية ضمن مايحبذ البعض تسميته بالأدب الراقى أو الأدب الرفيع. وأوصى نفسى والباحثين بمواصلة دراسة نتاج كامل كيلانى الأدبى كاملاً ؛ لتقديم صورة واضحة عن الأديب الراحل ماله وما عليه، كما أوصى بعدم السماح بطرح أى عمل أدبى للطفل، دون قراءة وتقويم للأهداف التربوية والفنية منه، وتحديد العمر الزمنى المناسب للجمهور المستهدف من وراء هذا العمل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر والمراجع

. القرآن الكريم

١. أسئلة الواقعية والالتزام، نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ، ط(١)، ١٩٨٥م.

٢. أسرة السناجب، كامل كيلانى،دار المعارف، ط(١٠).

٣. أصدقاء الربيع، كامل كيلانى، دار المعارف، ط(١١).

٤. أم سند وأم هند، كامل كيلانى، دار المعارف، ط(١١).

٥. الأدب القصصى للطفل (منظور اجتماعى نفسى)، محمد السيد حلاوة، كلية الأطفال، جامعة الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية ٢٠٠٠م.

٦. الأصوات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١٩٧٩م.

٧. بنية الشكل الروائى، حسن بحراوى، المركز الثقافى العربى، المغرب، ط(١)، ١٩٩٩٠م.

٨. البنية والدلالة فى روايات إبراهيم نصر الله، مرشد أحمد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط(٢) ٢٠٠٥م. ١٠٩

٩. تاج العروس، الزبيدى، ت/ مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٠. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق / سامى بن محمد سلامة، دار طيبة للنسر والتوزيع، ط(١) ١٩٩٩م.

١١. التراكيب النحوية من الوجهة البلاغيةعند عبد القاهر، عبد الفتاح لاشين، دار الجيل للطباعة، مصر، ١٩٧٠م.

١٢. جبارة الغابة، كامل كيلانى، دار المعارف، ط(١١).

١٣. الجامع لأحكام القرآن، القرطبى، تحقيق / أحمد البردونى،إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط(٢) ١٩٦م.

١٤. خصائص الحروف العربية الكتابية والإيمائية والإيحائية.د/ مختار عبد الخالق عبد اللاه، منظومة الحروف العربية، ط(١) ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

١٥ـ خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨مـ.
١٦ـ الخطاب الأدبى ورهانات التأويل (قراءة نصية تداولية حجاجية) نعمان بو قرة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ط(١)٢٠١٢مـ
١٧ـ الخطيئة والكفير من البنيوية إلى التشريحية، عبد الله الغذامى، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، المغرب، ط(٦) ٢٠٠٦مـ.
١٨ـ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجانى، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٩٨٨مـ.
١٩. دينامية النص، تنظير وإنجاز، محمد مفتاح، ط(٣) المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، المغرب ط(٣) ،١٩٨٩م .
٢٠ـ الذات والمهماز، محمد نجيب التلاوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٩٩٨مـ.
٢١. زهرة البرسيم، كامل كيلانى، دارالمعارف، ط(١٢).
٢٢ـ سنن أبى داود، تحقيق/شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قروبللى،دار الرسالة العالمية ٢٠٠٩مـ /١٤٣٠مـ.
٢٣. سيمياء العنوان، بسام قطوس، ، وزارة الثقافة، عمان ، ط(١)، ٢٠٠١ مـ.
٢٤ـ السيمولوجيا والعنونة، جميل حمداوى، عالم الفكر، المجلد (٢٥)، العدد (٣) يناير ١٩٧٧مـ.
٢٥ـ السيميائية أصولها وقواعدها، ميشال أرينيه وآخرون، ترجمة/ رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف،ط الجزائر ٢٠١٠مـ.
٢٦ـ السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل، عبد الواحد المرابط، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون، لبنان، دار الامان، الرباط، ط(١)،٢٠١٠مـ.
٢٧ـ السيمياء الواصفة (المنطق السيميائى وجبر العلامات)، أحمد يوسف،المركز الثقافى العربى، المغرب، ط(١)، ٢٠٠٥مـ.

٢٨ـ شعرية السرد . تحليل الخطاب السردى فى مقامات الحريرى، عمر عبد الواحد، دار الهدى، الجزائر، ط٢٠٠٣م.
٢٩. الصديقتان، كامل كيلانى،دار المعارف، ط(١٠).
٣٠. الطفل وأدب الأطفال، هدى محمد قناوى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤م.
٣١ـ عالم النص (دراسة بنيوية فى الأساليب السردية) سلمان كاصد، دار الكندى، الأردن ٢٠٠٣م.
٣٢ـ عتبات النص والبنية الدلالية، عبد الفتاح الحجمرى، ط(١)، منشرات الرابطة، المغرب، ١٩٩٦م.
٣٣ـ علم العنونة، عبد القادر رحيم، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، ط(١) ٢٠١٠م.
٣٤. العنكب الحزين، كامل كيلانى، دار المعارف،ط(١٠).
٣٥. العنوان فى الأدب العربى، النشأة والتطور، محمد عويس محمد، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط(١) ١٩٨١م.
٣٦ـ فى أدب الأطفال، على الحديدى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط(٦)، ١٩٩١م.
٣٧. فى الاصطبل،كامل كيلانى، دار المعارف، ط(٩).
٣٨. قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، أحمد سمير، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ٢٠٠٩م.
٣٩. القاموس المحيط، الفيروز آبادى، دار الجيل، بيروت.
٤٠. كامل كيلانى وسيرته الذاتية،عبد الرحمن بدوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ت.
٤١. لسان العرب، ابن منظور، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنات، ط(١).
٤٢. محاضرات فى الألسنية العامة، فرديناند دى سوسير، ت / يوسف غازى، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط(١)١٩٨٦م.

٤٣. مخاطرات أم مازن، كامل كيلانى، دار المعارف، ط(٩).
٤٤. مختار الرازى , دار الفكر العربى،ط(١)،بيروت.
٤٥. معجم السيميائيات، فيصل الاحمر، الدار العربية، ناشرون، ط(١)بيروت، ٢٠١٠م.
٤٦. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، مطبعات المكتبات الجامعية، الدار البيضاء، المغرب ١٩٨٩م.
٤٧. معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عمر، ط(١)عالم الكتب، ١٤١٩هـ /٢٠٠٨م.
٤٨. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ت/ عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٢م.
٤٩. المعجم المفصل، محمد التونجى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(٢) ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
٥٠. المفردات فى غريب القرآن، الراغب الأصفهانى، ت/ رضوان عدنان الراوى، دار العلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت.
٥١. مناهج النقد الأدبى مفاهيمها وأسسها وتاريخها وروادها، وتطبيقاتها العربية، يوسف وغليس، جسور للنشر والتوزيع، ط(٣) الجزائر، ٢٠١٠م.
٥٢. منهج البحث اللغوى بعين التراث وعلم اللغة الحديث، على زوين، دار الشؤن الثقافية، بغداد١٩٨٦م.
٥٣. المنجد فى اللغة ، لويس معلوف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط(١٩).
٥٤. النحلة العاملة، كامل كيلانى، دار المعارف، ط(١٠).
٥٥. النحو الأساسى، أ.د/ أحمد مختار عمر، د/ مصطفى النحاس زهران، د/ حماسة عبد اللطيف، دار السلاسل، الكويت ، ط(٤)، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
٥٦. النحو الوافى، عباس حسن، دار المعارف، مصر ،ط(٣).

٥٧- النحو المصفى، محمد عبيد، مطبعة دار نشير، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٥م.

الدوريات العلمية والمجلات

١. البنية السردية فى الرواية (دراسة فى ثلاثية خيرى شلبى)، عبد المنعم زكريا القاضى ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الكويت، ط(١) ٢٠٠٩م.

٢- خصائص البناء النصى فى كليلة ودمنة، نجاة عرب الشعبية، مجلة الموقف الأدبى، اتحاد كتاب العرب، العدد ٣٩٦، نيسان ٢٠٠٤م، من موقع www.awudam.org

٣. سيمياء الشخصية فى رواية حارسة الظلام لواسينى الأعرج، زوزو نصيرة ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ٢٠٠٦م، العدد(٩).

٤- السيمولوجيا بقراءة رولان بارت، وائل بركات، مجلة جامعة دمشق، مجلد١٨، العدد (٢)، ٢٠٠٢م

٥. العنوان فى قصص وجدان خشاب دراسة سيميائية، على أحمد محمد العبيدى، مجلة دراسات موصلية، العدد(٢٣)، ٢٠٠٩م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص البحث	٣٧٢١
المقدمة	٣٧٢٣
التمهيد : (مفهوم السيميائية وآلياتها فى تحليل النص)	٣٧٢٧
مفهوم السيميائية	٣٧٢٧
عتبات النص	٣٧٣٢
العنوان (تعريفه ووظائفه وأهم سماته)	٣٧٣٢
الشخصية (مفهومها وأهميتها ودلالة أسمائها عند النقاد)	٣٧٣٧
معايير اختيار كامل كيلانى لأسماء العناوين والشخصيات فى المجموعة القصصية	٣٧٤١
المبحث الأول : (سيميائية العناوين فى مجموعة قصص علمية)	٣٧٤٥
أولاً: المستوى التركيبى	٣٧٤٥
ثانيًا: المستوى المعجمى	٣٧٥١
ثالثًا: المستوى الدلالى	٣٧٥٧
المبحث الثانى: (سيميائية أسماء الشخصيات وملامحها فى المجموعة المختارة للدراسة)	٣٧٧١
أولاً: المستوى الصوتى	٣٧٧٢
ثانيًا : المستوى المعجمى	٣٧٨٠
ثالثًا : المستوى الدلالى	٣٧٨٥
خاتمة البحث	٣٧٩٧
ثبت المصادر والمراجع	٣٨٠٠
فهرس الموضوعات	٣٨٠٥